سيد الشهداء

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

سيرته، وجهاده، ومناقبه

وأروع

ماقيل عنه من قصائد الرثاء والمديح

قديماً وحديثاً

تأليف

د. ماجد إبراهيم العامري

المدينة المنورة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م

ⓒ ماجد إبراهيم العامري، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العامري، ماجد إبراهيم

سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه : سيرته وجهاده ومناقبه واروع ماقيل عنه من قصائد الرثاء والمدح قديماً وحديثاً

المدينة المنورة

١٥٣ ص ، ٢٤ سم

ردمك : ٨-١٤١-٣٩-٩٩٦٠

١- حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم، ت ٣ هـ   أ-العنوان

ديوي ٢٣٩,٨   ٠٩٨٠ / ٢٢

رقم الإيداع : ٠٩٨٠ / ٢٢

ردمك : ٨-١٤١-٣٩-٩٩٦٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين، وعلى آل بيته وعترته الغرّ الميامين، وعلى صحابته الأكرمين، وتابعيهم ومن أتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

فإن الشخصيات العظيمة، من شخصيات أمتنا العربية والإسلامية في كل زمان ومكان، لجديرة بالبحث والإهتمام، وإلقاء مزيد من الضوء عليها، وإبراز دورها العظيم في خدمة الإسلام والمسلمين، وقضايا العالم أجمع، ودراستها دراسة مستفيضه تناسب أسلوب العصر، وتعرضها أمام أبناء أجيالنا المعاصرة وخاصة الذين انشغلوا بالماديات وزخارف الحياة، وتعلقوا بأوهام زائفة، وهوايات رخيصة، والمبالغة في تتبع أخبار نجوم الفن والغناء والألعاب الرياضية وأساليب اللهو المختلفة وغيرها، جاهلين أو متجاهلين الخوض والتعمق في سيرة أعلام أمتنا من القادة والعلماء والمفكرين والأبطال المجاهدين، الذين عاشوا كواكب لامعة ونجوماً ساطعة في سماء العالم ككل، ينيرون له الطريق ويرسمون ملامح الحياة الأصيلة، ومنهجها الأسمى، الذي يقودهم إلى طريق الخير والفلاح، وإلى رضوان الله سبحانه وتعالى، وإلى جنات النعيم .

وشخصية عظيمة مثل شخصية سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ، عم رسول الله ﷺ وأخيه من الرضاعة، وأحد أعمدة بني هاشم وآل البيت الكرام، الذين نزل فيهم قوله عز وجل:

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّه في القربى ﴾ الشورى [٢٣] .

ولها المقام الأول بين الشخصيات الإسلامية المجاهدة، التي نذرت نفسها _ خالصة لوجه الله تعالى _ في خدمة الإسلام والمسلمين، لجديرة بكل عناية واهتمام وبحث، وإعطاء صورة مشرقه لها بكل ماتستحقه من تقدير وتكريم .

ولما كانت المكتبة العربية تفتقر – حسب علمي المتواضـــع – إلى وجـــود كتاب شامل، يسرد قصة حياة سيد الشهداء ﷺ، وقصة جهاده ومناقبه، اللهم إلا ما جاء في بعض الأبواب والفصول من كتب السيرة والتاريخ الإســـلامي، وكذلك وجود بعض الكتيبات زالبحوث المختصرة، وافتقرت هـــذه المظـــان والمصادر عن إيراد معظم ما دبجته قرائح الشعراء من قصائد الرثاء والمديـــح في سيد الشهداء قديماً وحديثاً، وما يتصف به هذا الشعر من حـــرارة العاطفـــة وصدق التعبير، وما يضيفه من أبعاد جديدة، ومضامين ساميه على سيرة حيـــاة سيد الشهداء، وسجاياه الشريفه، ومناقبه المنيفه، فـــإنني قـــد اســـتخرت الله سبحانه وتعالى، وسألته الاسهام في تيسير وتصنيف وكتابة نفحات عـــاطرات، وفقرات بينات من حياة سيد الشهداء، سيدنا حمزة بن عبـــد المطلـــب ﷺ، مطعماً إياها بإيراد مختارات شعريه من قصائد الرثاء والمديح التي نظمت بحقـــه قديماً وحديثاً، والتي تجسد سجاياه الكريمة ومناقبه العظيمه في خدمة الإســـلام والمسلمين، ولست أدعي في هذا المقام أنني أتيب على كل ما يجب أن يكتـــب ويدوّن عن سيد الشهداء ﷺ، فإن حياته بحر زاخر بكـــل أصنـــاف الـــلآلي والأطياب،ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جلّه، ولكل مجتهد نصيب .

وأخيراً أرفع يد الضراعة داعياً الله سبحانه وتعالى أن يصلّي ويسلّم ويبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، وأن يدُمِ ديمَ الرحمة والرضوان عليه و على عمه وأخيه في الرضاعة سيدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ وأن يجزل لي الأجر والمثوبة على هذا الجهد المتواضع، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

د. ماجد إبراهيم العامري

المدينة المنورة : ص.ب ٢٥٠٦٥

ليلة الجمعة الموافق غرة شهر ذي القعدة ١٤٢١هـ

الموافق ٢٠٠١/١/٢٥م .

الفصل الأول

سيرته وجهاده ومناقبه

أسمه ونسبه ومولده ونشأته

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي الهاشمي القرشي، أحد سادات قريش وصناديدها وأبطالها، يكنّى أبا عمارة وأبا يعلي، ويلقب بسّيد الشهداء وبأسد الله وأسد رسول الله .

أبوه : عبد المطلب بن هاشم، سيد بني هاشم (سدنة الكعبة والبيت العتيق) وسيد قريش سادة العرب .

وهو عم رسول الله ﷺ وأخيه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة، مولاة عمهما أبي لهب.

وأمه هاله بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي أبنة عم السيده آمنه بنت وهب أم النبيﷺ .

وهو شقيق السيدة صفية بنت عبد المطلب ﵂، أم الزبير بن العوام ﵁، وأخ لتسعة من أبناء عبد المطلب، منهم : الحارث والعباس وعبد الله وأبو طالب وأبو لهب .

وقد آخى رسول اللهﷺ بينه وبين زيد بن حارث ه﵁ .

ولد ﵁ في مكة المكرمة عام ٥٤ ق.هـ . الموافق ٥٥٦م على قول أغلب الروايات قبل عام الفيل بسنتين، وقد أختلفت الروايات في عام ولادته، فيقل كان أسنّ من رسول اللهﷺ بسنتين، وقيل كان الرسول ﷺ أسنّ منه بسنتين وفي رواية بأربع سنوات والأولى هي الأصح .

تربى حمزة في كنف والده سيد قريش وبني هاشم، ونشأ مع تربه وابن أخيه عبد الله، وأخيه من الرضاعة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، وعاشا ينهلان من الشمائل والقيم العربية الأصيلة، من بطولة وشجاعة وكرم ونجدة وغيرها.

وارتبطت بينهما صداقه متينة ووثيقة العُرا، وظلت تنمو شيئاً فشيئاً حتى أتت أكلها وثمارها يوم إسلام حمزة، الذي كان نصراً مؤزراً للإسلام والمسلمين.

وكان حمزة ﷺ شجاعاً كريماً سمحاً أشد فتى في قريش وأعزه شكيمة.

شهد حرب الفُجّار الثاني، وكان بعد عام الفيل بعشرين سنة، ودارت الحرب بين قريش وحلفائها، وبين قيس وحلفائها، وكان النصر فيها لقريش وحلفائها.

وكانت حرب الفجار أول تدريب عملي له، حيث مارس التدريب على أستعمال السلاح، وتحمل أعباء القتال ومشقات الحروب، وكان له دور بارز في زواج النبيﷺ بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها، إذ خرج مع الرسول ﷺ لخطبتها له وتم الزواج الميمون والمبارك بإذن الله .

زوجاته وأولاده

تزوج السيد حمزة ﷺ عدة زوجات هنّ :

بنت الملة بن مالك بن عبادة بن حجر بن عوف الأوسية الأنصارية.

وانجبت له ولدان :

يعلى، وكان يكنّى به أحياناً، وعامر ودرج وهو صغير.

وتزوج خولة بنت قيس بن فهر الأنصارية من بني ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار، وانجبت له عمارة، وبه كان يكنى أيضاً.

وتزوج سلمى بنت عميس وفي رواية، زينب بنت عميس الخثعمية، أخت أسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب ﷺ، وأنجب منها ابنته أمامة بنت حمزة.

وتزوجها عمر بن أبي سلمة المخزومي ربيب رسول الله ﷺ، وابن زوجه أم سلمة رضي الله عنها، وأمامة هي التي اختصم في حضانتها عليّ، وجعفر،

وزيد ﷺ ،فقال عليّ أبنة عمي، وقال جعفر أبنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد أبنة أخي، فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال : الخالة بمترلة الأم " .

رواه البخاري ٥/٣٠٣ .[1]

وفيه دلالة على أن من نكحت قريباً لايسقط حقها من الحضانة.

وعن علي بن أبي طالب ﷺ، قال : قلت يارسول الله ألا تتزوج أبنة حمزة، فإنها أحسن فتاة في قريش ؟ فقال : " أليس قد علمت أنها ابنة أخي من الرضاعة؟ وأن الله عز وجل حرم من الرضاعة ما حرم من النسب " . خرجه البغوي في معجمه[2] .

إسلامه ﷺ

رغم ماكان يتصف به حمزة ﷺ من الأنفة والحمية والتعصب للعادات والتقاليد الجاهلية قبل إسلامه، إلا أنه كان يغار على ابن أخيه محمد ﷺ إذا حاول أحد النيل منه، بدافع القرابة، وحماية أفراد العشيرة، لذلك كان غضبه شديداً على أبي جهل عندما آذى رسول الله ﷺ، وذلك لما سمع ماحصل له من مولاة لعبد الله بن جدعان حين رجوعه من القنص، وكان من عادته أن يطوف بالكعبة ويقف على أندية قريش ويسلم عليهم ويتحدث معهم، فلما مرّ على المولاة قبل دخوله المسجد وكان رسول صلى الله عليه قد عاد إلى بيته، قالت له :

" يا أبا عماره لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام، فإنه سبه وآذاه، ثم أنصرف عنه ولم يكلمه محمد " .

---

[1] الطبري / ذخائر العقبى / ٣١٢

[2] جامع الأصول ٤٧٥/١١ - ٤٧٦

وهنا اجتاح الغضب حمزة، وثارت ثورته، فأنطلق سريعاً لايقف على أحد كما كان يصنع وعمد إلى أبي جهل وهو في نادي قومه في المسجد، فضرب رأسه بالقوس، وشجّه شجَّةً منكرة، وقال :

" أتشتمه وأنا على دينه، أقول مايقول ؟ فأردد عليّ إن استطعت " .

وقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال لهم أبو جهل، " دعوا أبا عُمارة، فإني سببت ابن أخيه سباً قبيحاً ".

وقد روى هو بنفسه قصة إسلامه ﷺ، كما جاء عن ابن اسحاق قال : قعد الىّ رسول الله ﷺ فقلت: يا ابن أخي، إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه واقامة مثلي على مالا أدري أرشد أم غي شديد، فحدّثني حديثاً فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني .

قال: فأقبل رسول الله ﷺ فذّكره ووعظه، وخوّفه وبشره، فألقى الله في قلبه الإيمان بما قال رسول الله ﷺ، فقال :أشهد أنك الصادق، شهادة الصدق، فأظهر يا ابن أخي دينك، فوالله ما أحب أن لي ما أظلته السماء وأني على ديني الأول، وقد روي عنه أنه قال يوم إسلامه أبيات منها :

حمدت الله حين هدى فؤادي

إلى الإسلام والدين الحنيف [١]

وبعد إسلام حمزة ﷺ أخذ القوم يسألون: هل حقاً ياحمزة آمنت بدين محمد وصبأت عن دين آبائك وأجدادك؟ فقال : نعم، وما يمنعني وقد استبان لي منه ذلك . أنا أشهد أنه رسول الله،وأن الذي يقوله حق، فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين " .

وبعد أن نطق حمزة بالشهادة أمام القوم، وهو غضبان ذهب باحثاً عن رسول الله ﷺ، ليعلن إسلامه وليبايعه على نصرة الدين، ومن هذا يتبين أن

[١] مصطفى برناوي / سيد الشهداء / ١٨

إسلام حمزة ﷺ كان عن رضا واقتناع ويقين، وإن كان في بدايته كما يبدو لبعض المتقولين، أنه حمية وبدافع من العصبية القبلية .

وبإسلام حمزة الذي تفانى في خدمة الله ورسوله، عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز، وأن حمزة سيمنعهم، فكفوا عن بعض ماكانوا ينالون منه.

وقد أختلفت الروايات في سنة إسلام حمزة ﷺ، وهل كانت في السنة الثانية للبعثة، أم في السنة السادسة بعد دخول الرسول ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، والأغلب أنها كانت في السنة الثانية، لإجماع أكثر المصادر المعتمدة عليها.

وبعد إسلام حمزة ﷺ قويت شوكة المسلمين، وأخذ ﷺ يعلن دينه في كل مكان ويتحدى أبطال قريش منهم عمر بن الخطاب الذي كان له معه قصه تتسم بالجرأة والشجاعة، فذلك عندما قدم عمر بن الخطاب متوشحاً بسيفه إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم وعلم المسلمون به فخافوا بطش عمر، فقام حمزة ﷺ واستل سيفه قائلاً: لرسول الله ﷺ " فإن كان يريد خيراً بذلنا له، وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه " فأذن له ﷺ .

وذلك يدل على شجاعة حمزة ﷺ، وحتى وإن كان نظيره عمر بن الخطاب ﷺ المشهور بالشدة والبطش.

وبعد إسلام عمر ﷺ، خرج المسلمون إلى شوارع مكة جهرة بصفين :

أحدهما يتقدمه عمر والثاني حمزة، وبإسلامهما أعز الله دينه، ونصر رسوله وأذل الشرك والمشركين.

مكانته في الجاهلية والإسلام

حمزة بن عبد المطلب، هو أحد أفراد قبيلة بني هاشم القرشيين، وبنو هاشم من الشهرة بمكان لا يخفى على أحد، وقلّ من القبائل العربية، من يساويها في

الشرف والمكانة والمترلة الرفيعة[1]، وهي من قريش، وقريش في المقام الأول من القبائل العربية، وهم جيران بيت الله سبحانه وتعالى، وقال فيهم رسول الله ﷺ : " قدّموا قريشاً ولا تقدموها " رواه البيهقي والطبري.

وقال : " إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشم من قريش، واصطفاني من بن هاشم " . اخرجه مسلم والترمذي وأبو هاشم[2] .

وأبو حمزة هو عبد المطلب بن هاشم، سيد قريش وكبيرها، وصاحب الكلمة الأولى فيها، وحمزة ﷺ، واحد من أبناء عبد المطلب العشرة، ورابع أربعة أدركوا الإسلام، هم : أبو لهب، وأبو طالب والعباس وحمزة، وأسلم منهم حمزة والعباس ﷺ .

وهو أصغر هؤلاء الأربعة سناً، وبحسب تقاليد القبائل العربية عادة يتقلد الأمور الكبيرة الأكبر فمن يليه، وهكذا كانت الزعامة بعد موت عبد المطلب ، لأبنه أبي طالب، والسقاية لإبنه العباس ﷺ .

فمكانة حمزة والحالة هذه تكون بمثابة مكانة أبيه ومكانة إخوته من بعده، وهذا لايعني أنه لم تكن له صفة معينة في قبيلته، بل كان عزيز الجانب، موفور الكرامة، قوي الشكيمه، يحسب له حساب كفارس فرسانها وبطل أبطالها، وكان مرفوع الرأس ، يوصف بأنه أعز فتى في قريش وأشده شكيمة، ليس بالمنطوي ولا الخامل، معروفاً بتعدد أوجه النشاط، يمارس الصيد والقنص، ويتودد إلى الناس ويصل رحمه، ويغشى أندية قومه، فيحبهم ويحبونه، ويأنس إليهم ويأنسون إليه[3] .

ومنّ الله على حمزة بالإسلام، فبذل نفسه في نصرته، ومهّدَ له أحسن تمهيد، فاحتل فيه اسمى مترلة وأعلى مكانة، وكان ممن منع الله به رسوله ومنع به

---

(1) مصطفى البرناوي /سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب /١٢

(٢) الطبري / ذخائر العقبي /٣٦

(٣) برناوي / مرجع سابق / ١٢

المسلمين وقوّى شوكتهم، رُوي أنه قال للرسول ﷺ بعد إسلامه " يا ابن أخي، أظهر دينك، والله ما أختار أنّ لي ما أقلت الغبراء، وأنا على دين قومي "[1]

وكان رضي الله عنه قوياً شجاعاً، فزاده الله بالإسلام قوة وتمكينا، فكان بذلك خياراً من خيار، وفيه يصدق قول رسول الله ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه " الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " صحيح البخاري .

وقد أهله إسلامه ومواقفه الشجاعة المكانة السامية في الإسلام، والمنزلة من حب الله وحب رسوله وحب المسلمين أجمعين، حيث شمله رسول الله صلى عليه وسلم بمحبته ورعايته، فأقبل على الرسول بقلبه وروحه وعواطفة، والتف حوله، وتمثل سلوكه، وتشرب نصائحه، ووضع بين يديه طاقاته البطوليه، وحنكته القتالية، فقلّده رسول الله ﷺ نظير هذه الصفات الجليله، والمناقب العظيمة، الكثير من الأعمال والمهام المشرفة التي تليق به وبامكاناته وتزيده فخراً على فخر وشرفاً على شرف.

وقد اثبت ذلك في كل موقف أسند إليه ومهمة أوكل إليها، فأنتفع به الإسلام والمسلمون، وظل يجاهد في سبيل الله حتى آخر رمق من حياته، يوم سقط شهيداً في ساحة المعركة.

رحم الله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب وأجزل له الأجر والمثوبة، وألحقنا به في الصالحين.

---

(١) البرزني / مناقب سيد الشهداء / ١٠

الهجرة إلى المدينة :

لما ازداد أذى قريش على المسلمين، ولم يسلم من اذاهم الأقوياء ولا الضعفاء، أذن رسول الله ﷺ لهم بالهجرة إلى المدينة المنورة قاعدة الإسلام الأمينة، فهاجروا إليها أرسالاً (جماعات) ووحدانا، وهاجر حمزة رضي الله عنه مع من هاجر من المسلمين اليها قبيل هجرة الرسول ﷺ بوقت قصير، ومعه زيد بن حارثة، وأبو مرثد كنّاز بن حصن، ويقال ابن حصين، وابنه مرثد الغنويان حليفا حمزة، ونزلوا على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف، بقباء، وفي بعض الروايات أهم نزلوا على سعد بن خيثمة، ويقال نزل حمزة رضي الله عنه على أسعد بن زرارة أخي بني النجار[1].

وفي المدينة المنورة، آخى النبي ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، وإليه أوصى حمزة يوم (أحد) لما حضر القتال إن حدث به حادث الموت.

وبهجرته إلى المدينة في سبيل الله هجر كلّ ماحرم الله عليه، وفارق مكة مسقط رأسه ومرتع صباه التي قضى فيها أجمل طفولته وشبابه .

ووصل إلى المدينة لا يحمل مالاً ولا زاداً ولا متاعاً يذكر من حطام الدنيا، تاركاً نعيمه وسلطانه وأمواله وأملاكه في مكة لله ورسوله. منذراً نفسه جندياً في سبيل الله، مجاهداً من أجل مرضاته، وظل هكذا حتى خر رحمه الله شهيداً في سبيل الله في معركة أحد، في السنة الثالثة للهجرة .

حمزة المجاهد :

الجهاد:واجب إسلامي لا عزّة للأمة إلا به، والدعوة في القرآن دعوة دائبة لا تفُتر، وهو واجب على كل مسلم ومسلمة إذا دخل العدو أرض الأمة، وله

---

[1] سيرة ابن هشام ٢/٩٠

آداب شرعها الإسلام والزمها المسلمين، وجاء في لأثر" أنه باب من أبـــواب الجنة "، وقد وردت في ترغيب الجهاد، آيات كريمة كثيرة منها، قولة تعالى

﴿ وقاتلوا في سبيل الله وأعلموا أن الله سميع مجيب ﴾ البقرة [٢٤٤] .

وقولة تعالى ﴿ أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجـــاهدوا في ســبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم ﴾ البقرة [٢١٨] .

كما ورد ذكر الجهاد في أحاديث نبوية كثيرة، منها قول الرسول ﷺ مـا رواه أبو هريرة رضي الله عنه " مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القـائم القـانت بآيات الله لا يفتر من صلاة، ولا صيام، حتى يرجع المجاهد في سـبيل الله " رواه البخاري ومسلم .

لذلك تمثل المسلمون في أنفسهم الجهاد وطبقوه علمياً وعمليـــاً، ونـــذروا أنفسهم مجاهدين ومناضلين في سبيل الله يذودون عـــن الإســـلام والمســـلمين ويدفعون عنه أذى الكفار والمشركين .

وكذلك عاش حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، أحد أبطال المسلمين الأشـــاوس وقادهم العظام، وقد عرف طول عمره بالبطولة والشجاعة والقوة والنخـــوة وشدة الشكيمة، وأمضى حياته بعد إسلامه مجاهداً في سبيل الله ونصـــرة نبيـــه ودينه، هابه الأعداء، ويحتمي به الأنصار والأعوان وقت الشدة والأزمـــات، وقد أبلى بلاء عظيماً وقاتل قتالاً شديداً في كل المعارك والغزوات والمواقـــف التي خاضها وشهدها، حتى دخلت معركة أحد، فكان لحمـــزة شـــأن آخـــر، وموقف جديد، وكأن الله سبحانه وتعالى قد هيأه لمثل هذا اليوم الأغر، ولمثـــل هذه الساعات الحرجة، فتجمعت في شخصة كل القوى والبطولات التي يمكـــن أن تتجمع في شخص أحد من البشر، وراح يقذفها حمماً لاهبـــه، وصواعـــق محرقه، تدمر أعداءه وأعداء المسلمين، حتى فعل فيهم الأفاعيل، وكان قد أعلن قبل المعركة والمسلمون يستعدون للخروج إلى موقع القتـــال، وأقســـم أمـــام

رسول الله ﷺ، قائلاً : " والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاماً حتى اجالدهم خارج المدينة "، وصدق ﷺ فجالدهم اشد الجلاد .

وهكذا كان حمزة ﷺ، ظاهرة متميزة في معركة أحد، فقـــد أبلـــى بـــلاءً عظيماً، وكان مثل الجمل الأورق والأسد الضاري، يهد المشركين بسيفه هـــداً، ما يقوم له شئ، يزمجر ويقول :" أنا أسد الله أنا ابن عبد المطلب "، وقد قتـــل لوحده من المشركين بمعركة أحد : واحداً وثلاثين رجلاً .

ومن مظاهر شجاعة أيضاً، ماارواه عمير بن اسحق قال " كان حمزة يقـــاتل بين يدي رسول الله ﷺ (يوم أحد)، بسيفين، فقال قائل :

أيّ أسد !!، فبينما هو كذلك إذ عثر عثرة فوقع منـــها علـــى ظـــهره، فانكشف الدرع عن بطنه، فطعنه وحشيّ بحربة أو قال برمح فأنفذه " [1] .

حمزة وأول لواء عُقد في الإسلام :

عقد الرسول ﷺ في رمضان من السنة الأولى للهجرة، لحمزة بـــن عبـــد المطلب ﷺ، لواء في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، ليعترض عيراً لقريش، كـــانت قادمة من الشام إلى مكة، فسار حتى وصل البحر من ناحية العيص، فألتقى بأبي جهل بن هشام يقود القافلة ومعه ثلاثمائة راكب من أهل مكة، وكاد الفريقـــان يقتتلان لولا أن حجز بينهما مجدي بن عمرو الجهني ، وكان حليفاً للفريقـــين جميعاً، فافترقوا دون قتال، فتوجه أبو جهل في قافلتة إلى مكة المكرمة، ورجـــع حمزة مع أصحابه إلى المدينة .

ويذكر المؤرخون أن هذه الراية التي عقدها الرسول ﷺ لحمزة كانت أول راية في الإسلام عقدها لأحد المسلمين .

---

[1] الاستيعاب / ١ / ٣٧٣

كما شهد حمزة في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة مع الرسول ﷺ غزوة " ودّان " وهي قرية على بعد ثمانية أميال من الأبواء، بين مكة والمدينة، يريد فيها قريشاً بُني ضمره، فوادعته بنو ضمره، وعاد إلى المدينة، وتسمى هذه الغزوة غزوة الأبواء أيضاً[1] .

حمزة .. ومعركة بدر :

معركة بدر هي المعركة الفاصلة بين الأيمان والكفر، وقد وقعت في السنة الثانية للهجرة النبوية في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك بين طائفة من المسلمين يقودهم رسول الله ﷺ وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وبين قريش يقودهم أبو جهل بن هشام، وعددهم نحو الف رجل، وانتهت بانتصار المسلمين وأرتفاع معنوياتهم وقتل نحو سبعين رجلاً من صناديد قريش وأسر سبعين آخرين .

وحيث ليس هذا المقام مقام تاريخ معركة بدر وتفاصيلها، بل المقصود، هو إبراز الدور العظيم الذي لعبه سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب فيها وفي مجرياتها، ومن ذلك :

أنه في بداية المعركة عندما اتخذ الطرفان مواقعهم، بعثت قريش من صفوفهم، الأسود بن عبد الأسد المخزومي ، إلى حوض المياه الذي أقام عليه المسلمون، وهو يقول " أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه " فحميَ المسلمون لهذا التحدى الصريح، وقد تحفز إليه الجميع وكل يريد أن يقاومه ويحول دون قسمه، ولكن البطل حمزة أقسم ألا يتصدى له أحد غيره، فتبسم رسول الله ﷺ وقال:

---

[1] سيرة ابن هشام ج ٢ / ٥٩٦

" دعوا حمزة دعوه "، فخرج إليه مهللاً مكبراً، ولما التقيا ضربه حمزة ضربة أطار بها قدمه بنصف ساقه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً، ثم زحف إلى الحوض حتى وصل إليه ليبرّ بقسمه، لكن حمزة تابع ضربه بالسيف، حتى قتله في الحوض، فهلل المسلمون مكبرين، بينما وجمت قريش وهم ينظرون إلى هذا البطل حمزة بن عبد المطلب الذي يقف كالأسد يدافع عن عقيدته في بطولة فذه [1] .

والموقف الثاني لسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ في موقعة بدر هو موقف المبارزة مع ثلاثة من رجال قريش، وهم :

عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة وابنه الوليد بن عتبة وهم من بني عبدشمس الذين طلبوا مبارزة أكفاءهم من المسلمين فقال رسول الله ﷺ :

" قم يا عبيدة بن الحرث، قم يا حمزةً، قم يا علي " . وجميعهم من بني هاشم.

فبارز عبيدة وكان أسنّ القوم عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز عليّ الوليد بن عتبة، فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأما عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين .. كلاهما أثبت صاحبه، فكر حمزة وعليّ بأسيافهما على عتبة، فأجهزا عليه وقتلاه، واحتملا صاحبهما عبيدة فحازاه إلى أصحابه من المسلمين، وسرعان ماودّع الحياة ومضى شهيداً.

وقد شهد سيد الشهداء وقائع غزوة بدر من اولها الى آخرها وكان بطل المعركة بكل جدارة وأستحقاق، وقاتل بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين، وكان يُعْلم بريشة نعامة يضعها على صدره .

---

[1] سيرة ابن هشام ج ٢ / ٦٢٤

ومن مواقفه الجليلة أيضاً، أنه ومنذ بداية المعركة أخترق صفوف المشركين، وضرب حامل لواء المشركين بسيفه ضربة واحدة جعلته يسقط هو والعلم على الأرض .

ثم مال على المشركين يميناً ويساراً، يضربهم بقوة ويطعنهم بعنف، حتى إن عدد من قتلهم كانوا يعدون بالعشرات .

وقد شهد له أحد زعماء قريش بفعل الأفاعيل والأعاجيب في المعركة، وهو أمية بن خلف، عندما أسره عبد الرحمن بن عوف ﷺ، فسأل أميةُ عبدَ الرحمنَ، من هذا الرجل الذي يزين صدره بريش النعام ؟ فأجابه عبد الرحمن:" إنه حمزة بن عبد المطلب، فقال أمية :" إن هذا الرجل هو الذي فعل بنا الأفاعيل ". نعم أنه حمزة الذي فعل بهم الأفاعيل .

وقد أسفرت معركة بدر عن انتصار رائع للمسلمين، وهزيمة وعار على المشركين، حيث انصرف من بقي منهم إلى مكة وهم يتحدثون بشجاعة حمزة بن عبد المطلب ومن على شاكلته من أبطال المسلمين الشجعان .

حمزة وغزوة بني قينقاع :

بعد عوة المسلمين منتصرين من غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية للهجرة، نقض يهود بني قينقاع العهد مع الرسول ﷺ ،ومع المسلمين، حسداً منهم وبغضا للإسلام والمسلمين، كما أساء أحدهم التصرف مع امرأة مسلمة، فحذّرهم الرسول ﷺ ،فأبوا ذلك، فغزاهم وحاصرهم خمس عشرة ليلة ابتداءً من نصف شهر شوال من نفس العام، ولما طال عليهم الحصار، نزلوا على حكمه فأجلاهم عن المدينة إلى أذرعات في بلاد الشام.

وشهد حمزة ﷺ هذا الحصار، وكان يحمل لواء النبي ﷺ وكان لون اللواء أبيض .

وفي حمل اللواء دلالة على شجاعته وحنكته ومقدرته على حمايته من السقوط ، وهذا لا يتسنى إلا للأبطال والأفذاذ من الرجال .

حمزة .. ومعركة أحد :

قبل البدء بالحديث عن دور سيدنا حمزة العظيم في معركة أحد ومجرياقمـــا، يجمل بنا أن نتحدث قليلاً عن جبل أحد الذي ارتبطت به هذه المعركة، كما اشتهر هو بها علاوة على شهرته السابقة .

يقع جبل أحد شمال المدينة المنورة على بعد خمسة كيلومترت من المســـجد النبوي الشريف – مركز المدينة – ويتألف من سلسلة من الجبـــال المترادفــه المتصلة القمم والشّعَبْ .

والجبل ذو منظر بديع جذاب، يمتزج فيه اللون الأحمر والأســـود، ويبلـــغ طوله من الغرب إلى الشرق نحو ثمانية كيلومترات ويتراوح عرضة من الجنـــوب إلى الشمال مابين كيلوين إلى ثلاثة كيلومترات . وجبل أحـــد مـــن الجبـــال المباركة، وسمي بهذا الأسم لأعتبارات متعدده منها : لتوحده عن الجبال لأنـــه محاط بالسهول والأودية، أو لانه سمي بأسم رجل من العمالقة أسمه أحد وهـــو أول من سكنه، أو سمي بأحد رمزاً لوحدانية الله تعالى [١] .

ورد في أحد عدد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها ماوراه قتادة عـــن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " أن أحد جبل يحبنا ونحبه " وفي رواية نظر رسول الله ﷺ إلى أحد فقال : " إن احدا جبل يحبنا ونحبه " وعن أبي عبس بن جبر مرفوعا " جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة " [٢] .

وقد ارتبطت بجبل أحد، معركة أحد الشهيرة، التي شنتها قريـــش علـــى المسلمين في المدينة في منتصف شهر شوال من السنة الثالثـــة للـــهجرة لتثـــأر لهزيمتها في غزوة بدر، وجمعت جموعا كثيرة، وخرجت بقيادة أبي ســـفيان بـــن حرب في نحو ثلاثة آلاف مقاتل، معهم عدقم ووســـائلهم المختلفـــة، ولهـــم أحقادهم وخططهم، وكان عدد المسلمين نحو سبعماية مقاتل، بقيادة رسول الله

---

(١) أحد الآثار والمعركة والتحقيقات / ١٢

(٢) المرجع السابق / ١٣

ﷺ، الذي وضع خطة محكمة للمعركة، وذلك بأن استقبل المدينة، وترك أحد خلف ظهره، وجعل وراءه الرماة على جبل عينين (او مايسمى الآن بجبل الرماة، وبينه وبين جبل أحد نحو كيلو متر واحد) وعددهم خمسون رجلا، وأميرهم عبد الله بن جبير، وأوصاهم الرسول بالثبات في أماكنهم مهما كانت نتيجة المعركة، وظاهر الرسول بين درعين، وأعطى اللواء مصعب بن عمير، وأمر الزبير بن العوام، ومعه المقداد، على الخيل، وخرج حمزة بن عبد المطلب بالجيش بين يديه، ودارت رحى المعركة، واقتتل الطرفان قتالا شديدا، وظهرت بطولات فردية لعدد من المسلمين منهم حمزة، وعلي وأبو دجانة، وغيرهم [1]، وكانت الهزيمة على المشركين، وتركوا معسكرهم هاربين، فدخل المسلمون معسكر المشركين ينهبون ويغنمون، فرآهم بعض الرماة فتركوا أماكنهم بقصد المشاركة في الغنائم، فرآى ذلك خالد بن الوليد وهو أحد قادة قريش يومئذ، فحمل على بقية الرماة وآبادهم جميعا، ثم حمل على المسلمين من خلفهم، فتغير وجه المعركة واضطرب الموقف، وهزم المسلمون، وشاع أن النبي ﷺ قد قتل، مما ضاعف الهزيمة، وسقط من المسلمين في ساحة المعركة نحو سبعين شهيدا على رأسهم سيد الشهداء : حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش وعبد الله بن جبير، وسعد بن الربيع، وعمرو بن الجموح وآخرون رضي الله عنهم.

وانتهت المعركة بمغادرة قريش أرض المعركة، وصاح أبو سفيان في الناس : " إن الحرب سجال، أعل هبل !أعل هبل ! " فقال النبي لعمر وصحبه قولوا له : الله أعلى وأجل .

فقال أبو سفيان : لنا العزى، ولا عزى لكم !

فقال النبي ﷺ : قولوا له: " الله مولانا ولا مولى لكم "

فقال أبو سفيان : موعدكم بدر للعام القادم

---

[1] محمود شيت خطاب / قادة النبي / ٥٨

قال النبي ﷺ قولوا له : هو بيننا وبينكم موعد .

وطوت الحرب صفحتها بما تضمنتة من نتائج وعبر .

وهكذا كان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص، اختبر الله به المؤمنين ومحن به المنافقين، ممن كان يظهر الإيمان بلسانه، وهو مستخف بالكفر في قلبه، ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته [1] .

وكان حمزة رضي الله عنه على رأس من أكرمه الله بالشهادة من أهل ولايته في هذه المعركة، وكان بحق سيد الشهداء !! .

استشهاد حمزة رضي الله عنه :

وهكذا سقط أسد الله وأسد رسوله في حومة الوغى شهيدا بل سيدا للشهداء في جميع الإعصار والأمصار .

والواقع لم يكن مقتل حمزة رضي الله عنه من قبيل الصدفة أو ابن الساعة، بل خطط لذلك الأمر ودبر له أيام وشهور، ذلك أن قريشا بعد أن هزمت في بدر، أخذت تعد العدة لأخذ الثأر من محمد وأصحابه الذين أذلوهم وحطموا عزهم وكبرياءهم، حيث أخذت البقية الباقين من زعماء قريش، يتحرقون شوقا لقتال أعدائهم والانتقام منهم، وعلى رأسهم حمزة بن عبد المطلب، الذي فعل بهم الأفاعيل، وكان من أشد المتحمسين لقتله هند بنت عتبة، زوج أبي سفيان، التي فقدت في بدر أباها وعمها وأخاها وابنها التي كانت لحمزة اليد الطولى في قتلهم، وقد أقسمت أنها لاتبكي واحدا منهم حتى تأخذ بالثأر لهم من حمزة، وقد أحكمت مؤامرتها بإعداد عبد اسمه وحشي، وكان غلاما لجبير بن مطعم، وقد اشتهر بحسن الرماية وتسديد الإصابة بحربة له يقذف قذف الحبشة قلما يخطي الهدف، وقد وعدته بكل مايتمنى من ملذات الحياة وماتملك من مال وحلي، كما كان من المتحمسين لقتل حمزة رضي الله عنه، جبير بن مطعم سيد وحشي

---

[1] سيرة ابن هشام ١٤/٣

بن حرب، الذي قال له :" أخرج مع الناس، فإن قتلت عم محمد " يعني حمزة " بعمي طعيمة بن عدي .. فأنت عتيق"، وكان حمزة ﷺ قتله في معركة بدر .

وهاهو وحشي يروي بنفسه قتل حمزة ﷺ[1] ، أخرج ابن اسحق عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت أنا وعبد الله بن عدي بن الخيار في زمان معاوية حتى جلسنا إلى وحشي، فقلنا: جئنا لتحدثنا عن قتل حمزة ﷺ كيف قتلته ؟ فقال : أما أني سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألني عن ذلك، فقال :

" كنت غلاما لجبير بن مطعم، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر (قتله حمزة)، فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق . قال : فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما اخطيء بها شيئا، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة، وأتبصره حتى رأيته في عرض الناس كأنه الجمل الأورق يهد النلس بسيفه هدا مايقوم له شيء، فوالله إني لأهيأ له أريده، واستتر منه بشجرة، أو بحجرة ليدنو مني: إذ تقدمني سباع بن عبد العزى، فلما رآه حمزة ﷺ قال: هلم إلي يا ابن مقطعة البظور

(وكانت امه خاتنة) . قال: فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه، قال: وهزرت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته (بين السرة والعانة من اسفل البطن) حتى خرجت من بين رجليه، وذهب ينوء نحوي فغلب، وتركته وإياها حتى مات .

ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر وقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة، إنما قتلته لأعتق، فلما قدمت مكة عتقت "[2] .

ووحشي بن حرب، أسلم في السنة الثامنة من الهجرة وقد فتح الله تعالى على رسوله ﷺ مكة، وكان الرسول ﷺ قد أمر بقتل ثمانية رجال .. وأربع

---

[1] ابن خليفه عليوي / البطولة الحقة / ٢٠٢

[2] البداية / ٤/ ١٨

نسوة، ومنهم وحشي، فهرب يوم الفتح إلى الطائف، وقدم في وفد أهله على الرسول ﷺ وهو يقول :

أشهد أن لا إله إلا الله .. وأن محمدا رسول الله

فقال النبي ﷺ : أوحشي ؟

قال : نعم

قال : أخبرني كيف قتلت عمي .. فأخبره، فبكى رسول الله ﷺ وقال له: " غيب وجهك عني " .

وفي حروب الردة خلال خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، قاتل وحشي في جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ﷺ، جيوش المرتدين في اليمامة بقيادة مسيلمة الكذاب، فأشترك مع رجل من الأنصار بقتل مسيلمة الكذاب، فدفع وحشي عليه بحربته ودفع الأنصاري عليه بسيفه، فقال وحشي قولته الشهيرة " قتلت خير الناس .. وقتلت شر الناس " .

ما بعد الاستشهاد :

كان استشهاد حمزة ﷺ يوم السبت في منتصف شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة الموافق للعام (٦٢٤ م) عن عمر يناهز سبعة وخمسين عاما وفي رواية تسعة وخمسين عاما عليه رحمة الله ورضوانه أبد الآبدين ودهر الداهرين .

واستشهد معه في هذا اليوم زهاء سبعين رجلا كان لاستشهادهم وقع كبير على نفس رسول الله ﷺ، وعلى نفوس المسلمين، وقد تعرض هؤلاء الشهداء لأذى المشركين وأذى نسائهم، من ذلك أن قامت فئه من نساء قريش وفيهن هند بنت عتبة، يجدعن أنوف القتلى ويبقرن بطونهم، ويقطعن آذانهم، أما هند بشكل خاص فقد عمدت إلى جسد حمزة، فجدعت أنفه، وقطعت أذنيه، ومثلت به أشد تمثيل، ثم بقرت بطنه، وأخرجت كبده وجعلت تلوكه، فلم

تستطع ذلك، ثم لفظته، فلما سمع رسول الله ﷺ قال : " لو دخل بطنها لم تدخل النار " لأن الله سبحانه وتعالى حرم جسد حمزة ﷺ على النار .

وبعد أن فعلت هند بنت عتبة ما فعلت بجسد حمزة ﷺ، علت على صخره مشرفة وصرخت بأعلى صوتها قائلة :

نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر
ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري
حتى ترم اعظمي في قبري

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب، فقالت :

خزيت في بدر وبعد بدر
يا بنت وقاع كثير الكفر
صبحك الله غداة الفجر
ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري
حمزة ليتي وعلى صقري
إذ رام شيب وأبوك غدري
فخضبنا منه ضواحي النشر
ونذرك السوء فشر نذري

وقال ابن إسحاق، وقالت هند بنت عتبة أيضا :

شفيت من حمزة نفسي بأحد
حتى بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذاك ماكنت أجد
من لذغة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم كشؤبوب برد
تقدم إقداما عليكم كالأسد [1]

ولما خرج الرسول ﷺ يتلمس حمزة بين القتلى، وجده ببطن الوادي ممثلا به فحزن عليه حزنا عظيما، وقال :

" لن أصاب بمثلك أبدا، ماوقفت قط أغيظ إلي من هذا " [2] . ثم قال :

" جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب، مكتوب في أهل السموات السبع : حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله " [3] .

وقال أيضا : " إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمك الله أي عم، فقد كنت وصولا للرحم، فعولا للخيرات، فوالله لئن اظفرني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم " [4] .

وقال أيضا : " لو لا أن تجزع صفية ونساؤها - أي يتطاول جزعهن ويدوم - لم أدفنه حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير " .

ولما رأى المسلمون حزن الرسول ﷺ، وشدة غيظه على من فعل بعمه ما فعل، قالوا :

---

[1] سيرة ابن هشام ٣ / ٩١ - ٩٢
[2] سيرة ابن هشام ٣ / ١٧
[3] سيرة ابن هشام ٣ / ٩٦
[4] الاستيعاب ١ /٣٧٤

" والله لئن ظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب " . ولكن مابرح حتى نزل قول الله تعالى ، فيما قاله رسول الله ﷺ وقول أصحابه ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ۞ وأصبر وما صبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴾ النحل [١٢٦-١٢٨] .

فاستعاذ رسول الله ﷺ من شيطان الغضب وعفا وصبر ونهى عن المثلة، قائلا " بل نصبر يارب " وكفر عن يمينه [١] .

ثم كفن حمزة رضي الله عنه في بردة وهي كساء مخطط إذا غطى رأسه، خرجت رجلاه، وإذا غطيت رجلاه خرج رأسه، فغطي رأسه وجعل على رجليه الأذخر .

ونزلت السيدة صفية بنت عبد المطلب شقيقة حمزة رضي الله عنها إلى ميدان المعركة لترى أخاها حمزة، واخذت تتخطى القتلى وتبحث عنه، وكره رسول الله ﷺ أن تراه مشوها ممثلا به، فأشفق عليها وأشار إلى ولدها الزبير بن العوام رضي الله عنه ،أن يردها عن حمزة، فجرى الزبير وقال :

" يا أماه إن رسول الله يأمرك أن ترجعي، قالت ولم ؟ وقد بلغني أنهم مثلوا بأخي ! وذلك في سبيل الله !فما أرضانا بما كان من ذلك، وبما أراد الله ! والله.لأصبرن وأحتسبنه عند الله ! فلما رأى الزبير شجاعة أمه، وتصبرها على أخيها، رجع إلى الرسول يخبره بما قالت، فأمره أن يتركها وشأنها .

فلما وقفت على " حمزة " وشاهدت ما أصابه، استغفرت له وترحمت عليه، ثم مسحت دموعها، وعادت وهي تقول :

إن يوما أتى عليك ليوم
كدرت شمسه وكان مضيئا [٢]

ثم أمر الرسول ﷺ بدفن الشهداء حيث صرعوا، وأمر أن يدفن الأثنان والثلاثة في القبر الواحد، وصلى عليهم، فكان كلما أتى بشهيد، جعل حمزة

---

(١) سيرة ابن هشام ٣ / ٤٥

(٢) سيرة النبي العربي ١ / ٣٦٥

معه، وصلى عليهما، وعن ابن عباس ﷺ قال : أمر الرسول ﷺ بحمزة يوم أحد فهيئ للقبلة، ثم كبر عليه سبعا، ثم جمع إليه الشهداء، حتى صلى عليه سبعين صلاة. اخرجه المحاملي [١] .

ثم أمر الرسول ﷺ بدفن حمزة، فدفن حيث مصرعه في سفح جبل أحد وهو اليوم بين جبل عينين

(الرماة) وجبل أحد على طرف وادي قناة، ودفن معه عبد الله بن جحش وهو ابن أخته [٢] ، وجلس رسول الله ﷺ على حافة قبره، ونزل في القبر : أبو بكر وعمر وعلي والزبير ﷺ .

ولما رجع رسول الله ﷺ من أحد إلى المدينة، سمع نساءا من الأنصار يبكين على شهدائهن، فقال :

" لكن حمزة لا بواكي له " فاجتمع نساء وبكين حمزة، فسمع رسول الله ﷺ بكائهن فقال من هؤلاء؟ فقيل نساء الأنصار، فخرج إليهن واستغفر لهن،قال: رحم الله الأنصار إن المواساة منهم ماعتمت لقديمة " ثم قال " ما هذا أردت ولا أحب البكاء " ونهى عنه [٣] .

وفي روايه قال لهن " ارجعن لا بكاء بعد اليوم " ودعا لهن ولأولادهن وأولاد أولادهن بالخير والبركة والرحمة " .

ثم بعد ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور شهداء أحد على رأس كل حول ويقول : " سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " .

---

[١] ذخائر العقبى / ٣١٠

[٢] البداية والنهاية ٤ / ٤٢

[٣] طبقات ابن سعد ١٣ / ١٨

وروى البخاري في الصحيح [1] ، عن عقبه بن عامر ﷺ، قام رسـول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنـبر فقال : " إني بين أيدكم فرط، وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكـم أن تشـركوا، ولكـن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها " .

وروى أبو دواد في سننه من حديث طلحة بن عبيد الله ﷺ قال : خرجنـا مع رسول الله صلى الله ليه وسلم نريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا علـى حرة واقم، فما تدلينا منها فإذا قبور بمنحية،قال : فقلنا : يارسول الله، أقبـور إخواننا هذه ؟ قال : " قبور أصحابنا " فلما جئنا قبور الشهداء، قـال ﷺ " هذه قبور إخواننا " [2] .

وروى عن النبيﷺ أنه قال في قتلى أحد : " هـؤلاء شـهداء فـأتوهم وسلموا عليهم، ولن يسلم عليهم أحد ماقامت السـموات والأرض إلا ردوا عليه " [3] .

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده ﷺ : أن فاطمـة بنـت رسول اللهﷺ، كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشـهداء بـأحد، فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت رضي الله عنها [4] .

كما كانت رضي الله عنها تزر قبر حمزة ﷺ وترمه أو تصلحه، وقد علمتـه بحجر [5] .

---

[1] باب غزوة أحد / ٣ / ١٠٢

[2] سنن أبي داود / باب زيارة القبور ٢ / ٥٣٥

[3] دلائل النبوة للبيهقي ٣ / ٣٠٧

[4] المرجع السابق / ٣٠٩

[5] الجواهر الثمينه / ٤٩٦

مناقب حمزة ﷺ وفضائله :

أبو عمارة ... أبو يعلى ... سيد الشهداء ... أسد الله وأسد رسوله ... سيف الله وسيف رسوله ... عم رسول الله وأخوه من الرضاعة ... ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي المكي المدني ... كلها أسماء وصفات وألقاب، لمسمى واحد هو :

حمزة بن عبد المطلب ﷺ وأرضاه، أحد عظماء الإسلام، وأبطاله المجاهدين الميامين، أصحاب السجايا الرفيعه والأخلاق الحميدة، والكفاءات العاليه والبطولات المجيدة، التي تكتب بحروف من نور وتسطر بماء الذهب .

عاش حياته رهين فعل الخير والمثل العليا والتضحيات العظمى، وسخر طاقاته لخدمة عقيدته ومساعدة الآخرين، وبذل روحه رخيصة في سبيل الإسلام والمسلمين، وكان يرعى أمور المسلمين وأحوالهم وقت السلم بكل حدب ورعاية واهتمام، ويدافع عنهم وقت الحرب دفاع القائد الشجاع والبطل المغوار، فكان من شجاعته أنه لا يخشى أن يقع على الموت أو يقع الموت عليه، لذا كان يعلم نفسه في المعركة، بأن يضع علامة على رأسه أو صدره يتميز بها عن الآخرين[١] .

وكان قياديا ماهرا وإداريا محنكا، وأكبر دليل على كفايته القيادية تقليد رسول الله ﷺ له أول لواء في الإسلام عندما بعثه على رأس سريه في ثلاثين من المهاجرين للتصدي لقافلة قريش وبها ثلاثمائه من المشركين، إذ تيسرت له مزايا القائد المحنك من الطبع الموهوب، والعلم المكتسب، والتجربة العميقة[٢] .

وكان ﷺ سريع القرار سليمه، ذا إرادة قوية ثابتة، يتحمل المسؤولية كاملة، وصاحب تجربة عميقة، منذ مارس القتال في طفولته من خلال حرب الفجار وحتى استشهاده في غزوة أحد، حين سقط مضرجا بدمائه، ولم يسقط

(١) أنظر قادة النبي / ٧٥
(٢) المرجع السابق / ٧٥

سيفه من يده، وسيذكر التاريخ له أنه كان من الشخصيات القيادية المرموقة في الجاهلية والإسلام، وأن إسلامه كان عزا ونصرا للإسلام والمسلمين منذ إسلامه، وأنه لم يسع وراء حطام الدنيا وأغراضها الرخيصة، بل آثر حب الله ورسوله، وسعى إلى الآخرة مجاهدا حتى نال الشهادة في سبيل الله سيدا للشهداء، وكان استشهاده خسارة للمسلمين كافة، لا لآل البيت وحدهم، لأنه كان رجلا في أمة وأمة في رجل لا يعيش لنفسه بل للمسلمين جميعا[1].

ﷺ ورحمه رحمة واسعة . وجزاه عن الإسلام والمسلمين كل خير.

وعن فضائله وماجاء بحقه وحق الشهداء من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية:

فعن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده إنه مكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله " [2] .

وقال ابن هشام: قال رسول الله ﷺ " جاءني جبريل عليه السلام فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السماء السبع: أسد الله وأسد رسوله " [3] .

وعن عبد الرحمن بن عابس، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: " خير أعمامي حمزة " . خرجه الحافظ الدمشقي [4] .

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه " . خرجه ابن السري [5] .

---

[1] المرجع السابق / ٦٢

[2] رواه الطبراني في الكبير (٢٩٥٢) والهيثمي في الجمع ٢٦١/٩

[3] السيرة النبويه لأبن هشام ٦٩/٢

[4] أورده ابن الأثير في أسد الغابة ١٠٩/٣

[5] الأستيعاب ٣٧٢/١

وعن ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ قال : " دخلت البارحه الجنة، فإذا حمزة مع أصحابه " خرجه أبو عمر[1] .

وعن الحسن البصري قال : قال رسول الله ﷺ " رأيت حمزة تغسله الملائكة " خرجه أبو مسلم البصري، والأنصاري[2] .

وقال ابن اسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري، حليف بني زهرة : أن رسول الله ﷺ لما أشرف على القتلى يوم أحد، قال : أنا شهيد على هؤلاء، إنه ما من جريح يجرح في الله، إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمي جرحه،اللون لون دم والريح ريح مسك أنظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن، فأجعلوه أمام اصحابه في القبر"[3] . وكانوا يدفنون الأثنين والثلاثة في القبر الواحد .

عن جابر بن عبدالله ﷺ قال : ولد لرجل منا غلام، وقالوا : ماذا نسميه؟ فقال النبي ﷺ : " سموه بأحب الأسماء إلي حمزة بن عبد المطلب " .

وروي أيضا عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " دخلت الجنة البارحة، فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة متكئ على سرير "

وروى أبو داود والحاكم في صحيحه حديث " لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم و مقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا يكلوا عن الحرب ؟ .. فقال الله تعالى : أنا ابلغهم عنكم، فأنزل عز وجل قوله :

---

[1] الأستيعاب ١/٢٤٤

[2] طبقات ابن سعد ٣/١٦، أحكام الجنائز للألباب /٥٦ . ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربه ٢٩٨/٢٩٩

[3] وفاء الوفاء ٣ / ٩٣١

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ۞ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

[آل عمران: ١٦٩ — ١٧٠] .

وعن جابر قال : لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد، كتبوا إليه : إنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء، فكتب انبشوهم، قال فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصابت المسحاة (المجرفة) طرف رجل حمزة فانبعث دما [١] .

وبخصوص الآيات الكريمة التي نزلت في حمزة بن عبد المطلب كما جاء في بعض النصوص :

عن السدي في قوله تعالى:

﴿ أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ﴾ . القصص [٦١] نزلت في حمزة بن عبد المطلب، خرجه ابن السري [٢] .

وعن بريده في قوله تعالى :

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ . الفجر [٢٧] قال : حمزة بن عبد المطلب. خرجه النسفي [٣] .

عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى :

﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ الأحزاب [٢٣] قال : حمزة بن عبد المطلب، وأنس بن النضر وأصحابه . وقال ابن إسحاق : من استشهد يوم بدر وأحد [٤] .

وقيل نزل في حمزة وعلي وصاحبه هذه الآية :

---

(١) صفة الصفوة ٣٧٦/١

(٢) أسباب النزول ص ٣٥٣، تفسير القرطبي

(٣) تفسير القرطبي ٨٥/٢٠

(٤) ذخائر العقبي ص ٣٠٠٠

﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ الحج [١٩] رواه البخاري وابن كثير .

وهذا غيض من فيض من فضائل سيد الشهداء، وما جاء في حقة من الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة والفضائل " فقد كان من المبرزين من أصحاب النبي ﷺ، وكان من أصحاب السبق والفضل البدريين معروف بفضله وسعة شمائله، معروف في الملأ الأعلى، معروف لدى الدنيا بأسرها، فلا يجاريه في الفضل والسبق إلا من نسج على منواله وسار على نهجه رضي الله عنه .

حمزة الشاعر :

وقف الإسلام موقفا وسطا من الشعر فلم يحرمه أو يبيحه لذاته، بل اعتبره من جملة الكلام، فما كان لفظه طيبا فهو مباح، يروى عن رسول الله ﷺ إملم البلغاء وسيد الفصحاء، قوله :

" إنما الشعر كلام، فمن الكلام خبيث وطيب "

وقوله عليه السلام " إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن وما لم يوافق الحق فيه فلا خير فيه " .

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها :

" الشعر فيه كلام حسن وقبيح، فخذ الحسن واترك القبيح " .

وقد ذكرت بعض المصادر عن سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه كان يقول الشعر في بعض الأوقات، وهو كغيره من أكثر الصحابة رضوان الله عليهم، لم يوسموا بالشعراء وإن قالوا الشعر في ظروف معينة حيث إنهم لم يطلبوا الشعر لذاته، بل كان يأتيهم على شكل نفحات ونفثات يعبران بها عن مشاعرهم ومواقفهم ويرتجلونه في أوقات ومناسبات معينه .

ومن ذلك قصيدة قالها ﷺ في معركة بدر، حيث كان أحد المبارزين الثلاثة من المسلمين وهم :

عبيدة بن الحارث، وحمزة بن عبط المطلب، وعلي بن أبي طالب ﷺ .

الذين تصدوا لثلاثة مبارزين من كفار قريش وهم :

عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ووليد بن عتبة .

وأسفرت المبارزة عن قتل الكفار الثلاثة، وقد عبر في هذه القصيدة عما في نفسه من دهشة وتعجب من تقدير الله لذلك اللقاء على غير ميعاد، وما نزل بقريش من ذل وهزيمة وهوان، وما أبداه المسلمون من البسالة والصبر والصدق في اللقاء، وضروب الشجاعة النادرة، والثقة المطلقة بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة [1] .

حيث يقول :

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر
وللحين أسباب مبينة الأمر

وما ذاك إلا أن قوما أفادهم
فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر

عشية راحوا نحو بدر بجمعهم
فكانوا رهونا للركية من بدر

وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها
فساروا إلينا فالتقينا على قدر

فلما التقينا لم تكن مثنوية
لنا غير طعن بالمثقفة السمر

وضرب ببيض يختلى الهام حدها
مشهرة الألوان بينة الأثر

---

[1] محمد عبده يماني / غزوة بدر والمدينة والمعركة / ٤٠٢

ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا
وشيبة في القتلى تجرجم في الحفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم
فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤي بن غالب
كرام تفرعن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم
وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد إبليس أهله
فخاس بهم، إن الخبيث إلى غدر
وقال لهم، إذا عاين الأمر واضحا
برئت إليكم مابي اليوم من صبر
فإني أرى مالا ترون وإنني
أخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطو
وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكـانوا غـداة البـئر ألفـا وجمعنـا
ثـلاث مئـين كالمسـدمة الزهـر
وفينـا جنـود الله حـين يمدنـا
بهـم في مقـام ثم مسـتوضح الذكـر
فشـد بهـم جـبريل تحـت لوائنـا
لـدى مـأزق فيـه منايـاهم تجـري

كما ينسب إليه ﷺ الأبيات التالية، وذلك لما عقد له رسول الله ﷺ أول لواء في الإسلام، وذلك في شهر رمضان المبارك، عندما خرج يعترض عير قريش التي جاءت من الشام تريد مكه، وفيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل، فبلغوا

ساحل البحر من ناحية العيص، والتقى الجانبان حتى اصطفوا للقتال، فمشى مجدي بن عمرو الجهني ، وكان حليفا للفريقين جميعا، إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء مرة، حتى حجز بينهم، ولم يقتتلوا وانصرف كل من الجهتين إلى موطنه .

فقال حمزة ﷺ هذه الأبيات :[1]

فمـا برحـوا حـتى انتدبـت بغـارة
لهم حيث حلـوا ابتغـى راحـة الفصـل

بـأمر رسـول الله أول خـافق
عليـه لـواء لم يكـن لاح مـن قبـل

لـواء لديـه النصـر مـن ذي كرامـة
إلـه عزيـز فعلـه أفضـل الفعـل

عشـية . راحـوا حاشـدين وكلنـا
مراجلـه مـن غيـظ أصحابـه تغلـي

فقلنـا لهـم بـل الإلـه نصيرنـا
وليـس لكـم إلا الضلالـة مـن حبـل

فثـار أبـو جـهل هنـالك باغيـا
فخـاب ورد الله كيـد أبي جـهل

ومـا نحـن إلا في ثلاثـين راكبـا
وهـم مائتـان بعـد واحـدة فضـل

فيـا للـؤى لا تطيعـوا غواتكـم
وفيئـوا إلى الإسـلام والمنـهج السـهل

فـإني أخـاف أن يصـب عليكـم
عـذاب فتدعـوا بالندامـة والثكـل

[1] وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الاكليل / ٢٩

ومما ينسب له حين أسلم الأبيات التالية شاكرا فيها الله سبحانه وتعالى على هدايته للإسلام، وواعدا بنصرة رسول الله ﷺ والدين الإسلامي الحنيف، حيث يقول :[1]

حمدت الله حين هدى فؤادي
إلى الإسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز
خبير بالعباد بهم لطيف
إذا تليت رسائله علينا
تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء أحمد من هداها
بآيات مبينة الحروف
وأحمد مصطفى فينا مطاع
فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم
ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهم قتلى بقاع
عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف
به فجزى القبائل من ثقيف
إله الناس شر جزاء قوم
ولا أسقاهم صوب الخريف

---

(1) المرجع السابق / ٢٧

الفصل الثاني

رثاء الشعراء الصحابه له

رثاء الشعراء الصحابة لحمزة ﷺ

الرثاء في اللغة هو: البكاء على الميت وتعداد محاسنه، وقد عــــرف الأدب العربي قديما وحديثا هذا الغرض الشعري الرئيسي من أغراض الشعر، حيـــث كان الرثاء في العصر الجاهلي يشكل جانبا كبـــيرا في الأدب، وخلــف لنــا الشعراء مادة وافرة من هذا التراث، وأكبر شاهد على ذلك شعر الخنساء، أو الآثار التي خلفتها حرب البسوس أو حرب داحس والغبراء . ثم إذا انتقلنـا إلى العصور التالية للعصر الجاهلي مرورا بالعصر الإسلامي ودخـــولا إلى العصــر الحديث ظل الرثاء يشكل رافدا رئيسا من روافد الشعر العربي . وهذا الشـــعر كما هو معروف يصدر عن صدق العاطفة ورهافة الاحساس، وتدفق المشــاعر، وكلما كان الفقيد عظيما، كان الشعر أكثر تعبيرا وأعمق عاطفـــة وأصـــدق شعورا.

وحمزة بن عبد المطلب ﷺ، فقيد الأمة الإسلامية، وعـــم الرســـول ﷺ ، وأخوه في الرضاعة، وأحد أبطال المسلمين العظام، وسيد من سادات بني هاشم وقريش في الجاهلية والإسلام، فلا غرو وقد سقط شهيدا في ميدان الجهاد، وفي معركة حاسمة مثل معركة أحد، أن يتبادر الشعراء والمسلمون بشكل عـــام إلى رثاء الشهيد وتعداد محاسنه ومناقبه، وتجسيد بطولاته وجهاده العظيـــم، ومـــا قدمه للإسلام والمسلمين منذ إسلامه حتى استشهاده رحمه الله، مما يدل علـــى حب الناس له وأعجابهم به وتقديرهم لبطولته وشجاعته.

قال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب:[1]

نشجت وهل لك من منشج
وكنت متى تذكر تلجج

تذكر قوم أتاني لهم
أحاديث في الزمن الأعوج

فقلبك من ذكرهم خافق
من الشوق والحزن المنضج

وقتلاهم في جنان النعيم
كرام المداخل والمخرج

بما صبروا تحت ظل اللواء
لواء الرسول بذي الأضوج

غداة أجابت بأسيافها
جميعا بنو الأوس والخزرج

وأشياع أحمد إذ شايعوا
على الحق ذي النور والمنهج

فما برحوا يضربون الكماة
ويمضون في القسطل المرهج

كذلك حتى دعاهم مليك
إلى جنة دوحة المولج

فكلهم مات حر البلاء
على ملة الله لم يخرج

كحمزة لما وفى صادقا
بذي هبة صارم سلجج

فلاقاه عبد بني نوفل
يبربر كالجمل الأدعج

---

[1] سيرة ابن هشام ٣/ ١٥١٠

فـــأوجره حربـــة كالشـــــهاب
تلـــهب في اللـــهب الموهـــــج
ونعمـــــان أوفـــى بميثاقـــــه
وحنظلـــة الخـــير لم يخنـــج
عـــن الحـــق حـــتى غـــدت روحـــه
إلى مـــنزل فـــاخر الزبـــرج
أولئـــك لا مـــن ثـــوى منكـــم
مـــن النـــار في الـــدرك المرتـــج

وقال كعب أيضا يبكى حمزة بن عبد المطلب ﷺ :

ولقد هددت لفقـــد حمـــزة هـــدة
ظلت بنات الجوف منـــها ترعـــد[1]
ولـــو انـــه فجعـــت حـــراء بمثلـــه
لرأيـــت راســـى صخرهـــا يتبـــدد
قـــرم تمكـــن مـــن ذؤابـــة هاشـــم
حيـــث النبـــوة والنـــدى والســـؤدد
والعاقر الكـــوم الجـــلاد إذا غـــدت
ريـــح يكـــاد المـــاء فيـــها يجمـــد
التـــارك القـــرن الكمـــى مجـــدلا
يـــوم الكريـــة والقنـــا يتقصـــد
وتـــراه يرفـــل في الحديـــد كأنـــه
ذو لبـــدة شـــثن الـــبرائن أربـــد
عـــم النـــبي محمـــد وصفيـــه
ورد الحمـــام فطـــاب ذاك المـــورد

---

[1] بنات الجوف : أراد قلبه وما اتصل به من كبده وأمعائه، لأن الجوف يضمها ويشمل عليها .

واتى المنية معلما في اسرة
نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد أخال بذاك هندا بشرت
لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها
يوما تغيب فيه لها الأسعد
وببئر بدر إذ يرد وجوههم
جبريل تحت لوائنا ومحمد
حتى رأيت لدى النبي سراهم
قسمين نقتل من نشاء ونطرد
فأقام بالعطن المعطن منهم
سبعون عتبة منهم والأسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة
فوق الوريد لها رشاش مزيد
وأمية الجمحي قوم ميله
عضب بأيدى المؤمنين مهند
فأتاك فل المشركين كأنهم
والخيل تثفنهم نعام شرد
شتان من هو في جهنم ثاويا
أبدا ومن هو في الجنان مخلد

وقال كعب بن مالك يرثي حمزة ﷺ :

صفيه قومي ولا تعجزي
وبكي النساء على حمزة
ولا تسأمي أن تطيلي البكا
على أسد الله في الهزة

فقـــد كـــان عــــزا لأيتامنــــا
وليـــث الملاحـــم في الـــبزة
يريـــد بـــذاك رضـــا أحمـــد
ورضــوان ذي العــرش والعـــزة

وقال حسان بن ثابت يرثي حمزة سيد الشهداء :

أتعـــرف الـــدار عفـــا رسمـــها
بعـدك صـوب المسبل الهـــاطل
بـــين الســـــراديح فأدمانــــة
فمدفـــع الروحـــاء في حـــائل
ســـألتها عــــن ذاك فاســـتعجمت
لم تـدر مـا مرجوعـة الســـائل
دع عنـــك دارا قـــد عفـــا رسمـــها
وابـــك علـــى حمـــزة ذي النـــائل
المـــالئ الشـــيزى إذا أعصفـــت
غـــبراء في ذي الشـــبم المـــاحل
والتـــارك القـــرن لـــذي لبـــدة
يعـــثر في ذي الخـــرص الذابـــل
واللابـــس الخيـــل إذا أحجمـــت
كـــالليث في غابتـــه الباســـل
أبيـــض في الـــذروة مـــن هاشـــم
لم يمـــر دون الحـــق بالبـــاطل
مـــال شـــهيدا بـــين أســـيافكم
شـــلت يـــدا وحشـــي مـــن قـــاتل

أي امـــرئ غـــادر في آلـــــة
مطـــرورة مارنـــة العـــامل
أظلمـــت الدنيـــا لفقدانـــه
واســـود نـــور القمـــر النـــاصل
صلـــى عليـــه الله في جنـــة
عاليـــة مكرمـــة الداخـــل
كنـــا نـــرى حمـــزة حـــرزا لنـــا
في كـــل أمـــر نابنـــا نـــازل
وكـــان في الإســـلام ذا تـــدرإ
يكفيـــك فقـــد القـــاعد الخـــاذل
لا تفرحـــي يـــا هنـــد واســـتجلبي
دمعـــا وأذري عـــبرة الثـــاكل
وابكـــي علـــى عتبـــة إذ قطـــه
بالســـيف تحـــت الرهـــج الجـــائل
إذا خـــر في مشـــيخة منكـــم
من كـــل عـــات قلبـــه جـــاهل
أرادهـــم حمـــزة في أســـرة
يمشـــون تحـــت الحلـــق الفـــاضل
غـــداة جـــبريل وزيـــر لـــه
نعـــم وزيـــر الفـــارس الحـــامل

وقال حسان بن ثابت يرثي حمزة وشهداء أحد :

أشاقك من أم وليد ربوع
بلاقع ماامن أهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف
من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق إلا موقد النار حوله
رواكد أمثال الحمام كنوع
فدع ذكر دار بددت بين أهلها
نوى لمتينات الحبال قطوع
وقل إن يكن يوم بأحد يعده
سفيه، فإن الحق سوف يشيع
فقد صابرت فيه بنو الأوس كلهم
وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامي بنو النجار فيه وصابروا
زما كان منهم في اللقاء جزوع
أمام رسول الله لا يخذلونه
لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا إذا كفرتم يا سخين بربكم
ولا يستوي عبد وفي ومضيع
بأيديهم بيض إذا حمش الوغى
فلا بد أن يردى لهن صريع
كما غادرت في النقع عتبة ثاويا
وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا
أبيا وقد بل القميص نجيع

بكــف رســول الله حيــث تنصبــت
على القوم مما قــد يـثرن نقــوع

أولئك قــوم ســادة مــن فروعكــم
وفي كــل قــوم ســادة وفــروع

بهــن نعــز الله حـــتى يعزنـــا
وإن كان أمـــر يـــا سـخين فظيــع

فلا تذكـــروا قتلـــى وحمــزة فيــهم
قتيــل ثــوى لله وهــــو مطيـــع

فــإن جنــان الخلــد منزلــة لـــــه
وأمر الذي يقضـــي الأمــور ســريع

وقتلاكــم في النــار أفضــل رزقــهم
حميــم معــا في جوفــها وضريــع

قال حسان بن ثابت يبكي حمزة يوم أحد:

يــــا مــــي قومـــي فـــــاندبن
بســـحيرة شـــجو النوائـــــح

كالحــــاملات الوقـــــر بالــــــ
ثقـــل الملحـــــات الــــدوالح

المعـــــــولات الخامشـــــــات
وجـــوه حـــرات صحــــائح

وكــأن ســـيل دموعــها الـــــ
أنصـــاب تخضـــب بالذبــــائح

ينقضــــن أشـــعارا لهــــن
هنــــاك باديـــة المســـائح

وكأنها أذناب خيل
بالضحى شمس روامح
من بين مشزور ومجزور
يذعذع بالبوارح
يبكين شجوا مسلبا
ت كدحتهن الكوادح
ولقد أصاب قلوبها
مجل له جلب قوارح
إذ أقصد الحدثان من
كنا نرجي إذ نشايح
أصحاب أحد غالهم
دهر أليم له جوارح
من كان فارسنا وحا
مينا إذا بعث المسامح
يا حمزة لا والله لا
أنساك ما صر اللقائح
لمناخ أيتام وأضـ
ـياف وأرملة تلامح
ولما ينوب الدهر في
حرب لحرب وهي لاقح
يا فارسا يا مدرها
يا حمز قد كنت المصامح
عنا شديدات الخطو
ب إذا ينوب لهن فادح
ذكرتني أسد الرسو
ل، وذاك مدرهنا المنافح

عنـــــا وكـــــان يعــــــــد إذ
عـــــد الشـــريفون الجحــــــاجح
لا طـــــــائش رعـــــــش ولا
ذو علــــة بــــــالحمل آنـــــح
بحـــــر فليــــس يغيـــب جـــــا
را منـــه ســـيب أو منـــــادح
أودى شـــــــباب أولى الحفـــــــا
ئـــــظ والثقيلـــون المراجــــــح
المطعمـــــــــــون إذا المشــــــــا
تي مــــا يصففـــهن نـــــاصح
لحـــــم الجــــــلاد وفوقـــــــه
مـــن شـــحمه شـــطب شـــرائح
ليدافعـــــــوا عـــــــن جـــــارهم
مـــا رام ذو الضغـــن المكاشـــح
لهفـــــــي لشــــــبان رزئـــــــــــ
نـــاهم كـــــأنهم المصــــابح
شـــــــم بطارقـــــــة غطــــــــا
رفـــة، خضارمـــة، مســـــامح
المشـــــــترون الحمـــــد بـــــالأ
مـــوال إن الحمـــد رابـــــح
والجـــــــامزون بلجمـــــــــهم
يومـــا إذا مـــا صـــاح صـــائح
مـــــا إن تـــــزال ركابـــــــه
يرسمـــن في غـــبر صحـــــاصح
راحـــــت تبـــــارى وهــــو في
ركـــب صدورهـــم رواشـــح

حــــتى تشـــــوب لـــــه المعــــــــا

لي ليــس مــن فــوز الســـفائح

يـــــا حمــــزة قــــد أوحدتـــــــني

كــالعود شـــذ بـــه الكوافـــح

أشـــكو إليــك وفوقـــك الـــــــ

ــــترب المكـــور والصفـــائح

مـــن جنـــدل نلقيـــه فـــو

قك إذ أجـــاد الضـــرح ضـــارح

في واســـــــع يحشــــــــونه

بـــالترب ســـوته المماســـــح

فعزاؤنــــــا أنــــــا نقـــــــو

ل وقولنـــــا بـــــرح بـــــوارح

مـــن كـــان أمســـى وهـــو عمـــــا

أوقـــع الحدثـــــان جـــــانح

فليأتنــــــا فلتبــــك عينـــــاه

لهلكانـــــــا النوافـــــــح

القـــــــائلين الفــــــــاعلين

ذوي الســـــماحة والمــــــادح

مــن لا يـــزال نـــدى يديـــــ

ـــه لــه طــوال الدهــر مــائح

وقال عبد الله بن رواحه يرثي حمزة رضي الله عنه :

بكـت عيـني وحـق لهـا بكاهـا
وما يغـني البكـاء ولا العويـل
علـى أسـد الإلـه غـداة قـالوا
أحمـزة ذاكـم الرجـل القتيـل
أصيـب المسـلمون بـه جميعـا
هناك وقـد أصيـب بـه الرسـول
أبـا يعلـى لـك الأركـان هـدت
وأنـت المـاجد الـبر الوصـول
عليـك سـلام ربـك في جنـان
مخالطـها نعيـم لا يـزول
ألا ياهاشـم الأخيـار صـبرا
فكـل فعـالكم حسـن جميـل
رسـول الله مصطـبرا كـريم
بـأمر الله ينطـق إذ يقـول
ألا مـن مبلـغ عـني لؤيـا
فبعـد اليـوم دائلـة تـدول
وقبـل اليـوم مـاعرفوا وذاقـوا
وقائعنـا بهـا يشـفى الغليـل
نسـيتم ضربنـا بقليـب بـدر
غـداة أتـاكم المـوت العجيـل
غـداة ثـوى أبـو جـهل صريعـا
عليـه الطـير حائمـة تجـول
وعتبـة وابنـه خـرا جميعـا
وشـيبة عضـه السـيف الصقيـل

ومتركنا أمية مجلعبا
وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بنو ربيعة سائلوها
ففي أسيافها منها فلول
ألا يا هند فابكي لاتملي
فأنت الواله العبرى الهبول
ألا ياهند لا تبدي شماتا
بحمزة إن عزكم ذليل

وقال ضرار بن الخطاب يوم أحد :

ما بال عينك قد أزرى بها السهد
كأنما جال في أجفانها الرمد
أمن فراق حبيب كنت تألفه
قد حال من دونه الأعداء والبعد
أم ذاك من شغب قوم لاجداء بهم
إذ الحروب تلظت نارها تقد
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا
وما لهم من لؤى ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة
فما تردهم الأرحام والنشد
حتى إذا ما أبوا إلا محاربة
واستحصدت بيننا الأضغان والحقد
سرنا إليهم بجيش في جوانبه
قوانس البيض والمحبوكة السرد

والجـرد ترفـل بالأبطـال شـارية
كأنـها حـدأ في سـيرها تـؤد
جيـش يقودهـم صخـر ويرأسـهم
كأنـه ليـث غـاب هـاصر حـرد
فـأبرز الحـين قومـا مـن منـازلهم
فكـان منـا ومنـهم ملتقـى أحـد
فغـودرت منـهم قتلـى مجدلـة
كالمعز أصرده بـالصردح[1] الـبرد
قتلـى كـرام بنـو النجـار وسـطهم
ومصعب مـن قنانـا حولـه قصـد
وحمزة القـرم[2] مصـروع تطيـف بـه
ثكلى وقد حز منـه الأنـف والكبـد
كأنـه حـين يكبـو في جديتـه
تحت العجاج وفيـه ثعلـب جسـد
حـوار نـاب وقـد ولى صحابتـه
كمـا تـولى النعـام الهـارب الشـرد
مجلحـين ولا يلـوون قـد ملئـو
رغبا، فنجتـهم العوصـاء والكـؤد
تبكـى عليـهم نسـاء لا بعـول لهـا
مـن كـل سـالبة أثوابـها قـدد
وقـد تركنـاهم للطـير ملحمـة
وللضبـاع إلى أجسـادهم تفـد

---

[1] الصردح : المكان الصلب
[2] القرم : السيد .

قالت صفية بن عبد المطلب تبكى أخاها حمزة ﷺ :

أسائلة أصحاب " أحد " مخافة
بنات أبي من أعجم وخبير

فقال الخبير أن " حمزة " قد ثوى
وزير رسول الله خير وزير

دعاه اله الحق ذو العرش دعوة
إلى جنة يحيا بها وسرور

فذلك ماكنا نرجى ونرتجى
" لحمزة " يوم الحشر خير مصير

فو الله لا أنساك ما هبت الصبا
بكاء وحزنا محضرى ومسيرى

على " أسد الله " الذي كان مدرها
يذود عن الإسلام كل كفور

فياليت شلوي عند ذاك وأعظمي
لدى أضيع تعادني ونسور

أقول وقد أعلى النعى عشيرتي
جزى الله خيرا من أخ ونصير

مديح الشعراء المحدثين له

الفصل الثالث

يسطر الشاعر المدني: عبدالمحسن حليت مسلم، قصيدة بعنوان " حمزة " .
يستعرض فيها جهاد سيد الشهداء العظيم، ورحلتـــه المـــاجدة، في دنيـــا العظمة، والمجد، والشهادة، والخلود. والتي أصبحت فيه مدينة المصطفـــى، وفي غيره من المآثر العظيمة، تستقطب أنظار الدنيا بأسرها، وبما تضمه في حناياهـــا من مظاهر التفرد وأسباب السؤدد، وعناصر الامتياز.

يقول الشاعر: [١]

رجعـــي اللحـــــن يـــــا ربى البيـــــداء
واتركـــي العيـــس تنتشـــي بـــــالحداء
أرشدي " الركـــــب " للطريـــق وخطـــي
دربـــه فـــوق رقعـــة مـــــن عــــراء
أرشــــــديه فقـــــد اظـــــل طريقـــــا
حـــدد الشـــوك نهجـــــه بالدمــــــاء
أرشــــــديه فقـــــــد تخبـــــــط في الأر
ض وتـــاهت عيونـــه في الفضـــــاء
نهـــك الســـــير عزمـــــه وأحاطتـــــه
المنايــــا بفيلــــق مــــن عنــــاء
نصفـــه مـــات في الطريـــق ونصـــف
يتلـــوى علـــى فـــــراش الفنـــاء
ظلمـــــة الليـــــل ألبســـــته ثيابـــا
لحداد وموعدا لعزاء
مجـــــهد منــــهك يجـــــر خطـــــاه
وعلـــى الخـــد دمعـــــة الكبريـــــاء
طمـــس الرمـــل دربـــــه ببســـــاط
نسجته أنامل الصحـــراء
تاه في زحمة الخــــطوب وهبت
مـــن جديـــــد عواصــــف الأرزاء

---

[١] مقاطع من الوجدان /٢٧

لم يعـــد يســمع الحـــداء وأنى
لقتيـل سمـاع رجـــع البكـــاء
يرقــب الفجـر أن يطـل ويلقـــي
بالأمـاني علـى الغــد الوضـــاء
ريقـه جـف حـين ضـل فأمســـى
عنـده العيـش جرعـة مـن مـاء
أنقذيـه وخففـــي عنـــد مـــاقد
جـال فيـه مـن الضـنى والعيـــاء
أنقذيـه فقـد أتـى مـــن زمـــان
حـاملا منـه أســـطر العليـــاء
يأنف " الركب " أن يريـــك خضوعـــا
وهـو مـن سـار مشـبعا بالإبـــاء
فدعيـه يعيـــد للكـــون ذكـــرا
لبـس المجـد منـــه خـــير رداء
جـاء يـروي ظـهور فجـر تجلـــت
شمسه مـــن نزيـل غـار " حـراء "
حـاملا منـه صفحـة مـن تفـــان
وســطورا محفـــورة بـــالفداء
وتلا الركب ســـفر " بـدر " فلاحـــت
مـن بعيـد مواكـــب العظمـــاء
يـوم مـرت جحـافل الكفـر تيـــها
مـن أمـــام العقيـــدة الغـــراء
وعلـى حشـدها تمطـــى ســـكون
كـان يلقـى بـالرعب في الأحشـــاء
وعلـى أوجـه الكـــرام طيـــوف
مـن أمـان ومســحة مـن رجـــاء

وطغى الحقد في قريش فنادت

لنزال الأكفاء بالأكفاء

فتهادت من الصفوف أسود

عندها الموت يستوى بالبقاء

والتقى الحق بالضلال فدارت

أكؤس الموت في مكان اللقاء

وإذا "حمزة" يصول ويروى

ظمأ الأرض من دم السفهاء

يرمق الكفر باحتقار ويرنو

للمنايا بنظرة استهزاء

نقل السيف في الرؤوس وكف

الموت منه تمتد للأحياء

بطشه شتت الصفوف ويمناه

توالي ولاءها للسماء

يدفع الروح للشهادة، والتكبير

يمضي مجلجلا في الفضاء

وصليل السيوف يعلو وظهر

الأرض يلقي للبطن بالأشلاء

وانتهت جولة اللقاء " فبدر "

مسرح من سعادة وشقاء

فإذا الأرض لوحة رسمتها

ريشة الحق بالقنا والدماء

ولواء " الاسلام " يخفق والأيام

تشدو بأكرم الأنبياء

وارتمى هيكل الضلال ذليلا

وتهاوى مجندلا في العراء

مـر عـام " وطيبـة " كمطـاف
لضيـاء الأمجـاد والعليـاء
وعيـون البلـدان ترنـو اليـها
وبأجفانهـا طيـوف الحيـاء
" أحمـد " يرفـع البنـاء وديـن
الله يـروى مناقب البنـاء
وحماة " الأوثـان " صرعـى قلـوب
تتلظـى بـالحقد والبغضـاء
ورأت " ريشـة النعامـة " تهـتز
وتلقـى بـالرعب في البـلاء
فأشـارت لعبدهـا وإذا المـوت
علـى رمحـه رسـول القضـاء
هكـذا يصـرع الشـجاع ويبقـى
ذكـره خـالدا خلـود السـماء
إيـه يـا " صـائد الأسـود " ويـا
حامي حمى الدين والهـدى والسـناء
أنـت للنـور معقـل ومـلاذ
لم تنلـه معـاول الظلمـاء
هتفـت بـاسمك الليـالي ونـادت
وعلـى ثغرهـا حـروف العـزاء
مـاتغنت بـك الشـجاعة ... ألا
وجـدت منـك مسـمعا للغنـاء
وقـف المجـد عنـد قـبرك يتلـو
في خشـوع رسـالة مـن ثنـاء
وانحنـت عنـده المـآثر إجـلالا
وفـاضت عيونهـا بالبكـاء

لا تجيد الرثاء ألسنة الأيام
من بعد جودة الاطراء
" أسد الله " قد هتفت وناديت
فهل أنت منصت لندائي
كدت أنسى هوان قومي لما
أرسل اللفظ فيك بعض رثائي
أقف اليوم والقوافي وفود
حول معناك ياعظيم الوفاء
أنت مجد وفيك معناه مهما
نلت بالمجد كثرة الأسماء
أنت " عم النبي " بل " أسد الله "
ومرحى " ياسيد الشهداء "

وفي أبيات من قصيدة ثانية بعنوان " أحد" مطلعها:

خبرت الزمان فهل من خبر   يقصرن ليلتي والسهر

يخاطب الشاعر فيها جبل أحد العظيم أكبر جبال المدينة المنورة وأشهرها الذي يحتضنها من جهة الشمال على امتداد نحو سبعة كيلومترات، والذي قال فيه رسول الله ﷺ: " أحد جبل يحبنا ونحبه ".

يشير الشاعر في قصيدة هذه إلى سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب بطل معركة أحد الشهيرة وصانع نصرها الأول حيث يقول :

وحمزة بين تلك الصفوف
يجندل أبطالها .. والزمر
هوى بعد حين كنسر قضى
فهيض الجناح وطار الخبر
وفي أكبد الصيد جرح عليه
ضماد القضاء وسلوى القدر

وعلى ذكر جبل أحد وعظمة جبل أحد، يصوغ الشاعر المدني محمد هاشم رشيد رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي قصيدة بعنوان "جبل أحد" مطلعها :[1]

لقيت كنز الحنان في صدرك الأرجواني

يقول فيها :

تضم يا " أحد" بلاد النبي
من شرقها تمتد للمغرب
على شمال البلد الطيب
لقيت كنز الحنان في صدرك الأرجواني

ويختمها بمقطع عن سيد الشهداء وأزكى الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورفاقه الميامين حيث يقول:

هنا على السفح المديد .. المديد
ينام في ظلك أزكى شهيد
وحوله .. كل همام .. مجيد
رأى طيوف الجنان
في صدرك الأرجواني
فانقض .. في عنفوان
لكي ينال الأماني

ويقف الشاعر المدني الشيخ عبد الحق رفاقت علي في عام ١٣٣٩هـ بساحة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ، فيرتجل القصيدة التالية التي يبث فيها أشواق ولواعج قلبه ومحبته، لسيد الشهداء، حيث يقول :[2]

---

[1] محمد هاشم رشيد / المجموعة الشعرية الكاملة / ٣٣٢

[2] تراث بعض أدبائنا وشعرائنا / ٤٩

سعد قف بالله، وانظر أي حي

جئته، فالقلب مني عاد حي

سعد بالله تمهل في السرى

علنا من عرفهم نحظى بري

وقف الأظعان وانزل خاضعا

لثراهم ، ثم أهل الحي حي

بل إذا أنصفت في حق الهوى

سر على الأجفان، واطو السير طي

لا أجيد الشعر في سعدى ولا

في هوى نعمى، ولا في حب مي

إنما قصدي وأقصى مطلبي

عم خير الخلق من أعلى قصي

ذو الكرامات التي أنواره

عمت الكون كشمس في ضحي

أسد الله شديد البطش في

نصرة الإسلام قرم غير كي

ذو النوال الجم عم المصطفى

بدر أفق المجد حقا في لؤي

فصلاة الله مع رضوانه

تتغشاه غداة وعشي

ويمدح الشاعر عبد الرحمن بن محمد بن عابدين، سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ،بقصيدة محبة تنفح بالعطر والمحبة وتقطر بالصدق والعاطفة والوفاء، مشيدا فيها بآل البيت الكرام وولاءه الشديد لهم .

حيث يقول : [1]

لمن هذه الأنوار، تعظم أن تخبو
لمن هذه الأسرار يمنحها الرب

لمن هذه الأملاك تهدي سلامها
لمن هذه الرحمات عاكفة تصبو

لحمزة عم المصطفى فخر هاشم
كريم السجايا ذلك البطل الندب

هو الليث ليث الله فالدين غابة
براثنه الإيمان مطعمه القرب

له مشهد بيت القصيدة شاهد
على أن أهل البيت فخرهم حسب

كريم ولامن حليم ولا ريا
عظيم ولا كبر عليهم ولا كسب

جواد يذل المال في جنب عزه
وتخجل من ذكرى مروءته السحب

له راحة فيها لراجيه راحة
وكف به قد كف عن جاره الخطب

تخذت المنى نوقا إلى سوح ماجد
ومن حادثات الدهر في ساقتي ركب

فآبت كما شاءت عواطف بره
تغازلني الأفلاك والسبعة الشهب

---

[1] نفح الريحانه ٦ / ٣١٠

وإن الـــذي أمســـــى وحمـــــزة قصــــده

تعـــذر في نيـــل المطـــالب أن يكبـــو

فيـــا ابـــن ولاة البيـــت دونـــك مدحـــــة

تترجم مـــــايملى لأوزانهـــا القلـــب

تفضـــل وقابلـــها بجـــــــبرك كســــــرها

وبادر فلا يتلـــــو بـــوادرك العتـــب

ولاؤكـــــــم روح وروحـــــي جســـــــمها

وإعراضكـــم داء ولطفكـــم طـــــــبُّ

عليكـــــــــم صـــــــلاة الله آل محمــــــــد

ويتلوكـــم فيـــها العشـــيرة والصحـــب

وبأبيات تتفجر أنفة وعزة وفخراً، بكفاح حمزة بن عبد المطلب وجـــهاده العظيم، في سبيل المبادئ الإسلامية الخالدة، وتجسّد بطولاته الفذة وتضحياتـــه الجليلة في معركتي بدر وأحد، وما قبلها من المشاهد والغزوات، مما هو جديـــر بالافتخار والخلود والاحتذاء، ثم لتصور حزن النبي ﷺ وآساه البالغ، علـــى أخيه وعمه الشهيد بل سيد شهداء حمزة بن عبد المطلـــب رضي الله عنه وتغمـــده الله برحمته.

ينظم الشاعر المصري الدكتور : عز الدين علي السيد . قصيدة بعنـــوان " حمزة سيد الشهداء "

يقول فيها : (١)

هيمـــي بـــذا المجـــد لا آلـــوه تحنانــــا

يا ليتني كنت حيـــاً يـــوم أن كانـــا

لقـــر في الصـــدر خفــــــاق يؤرقـــني

شجي على المجد كم سمنـــاه خذلانـــا

(١) ديوان الدكتور عز الدين السيد / ٢٠٢

سقاه أزكى دم في الكون فارتعدت

أعطافه قوة واهتز ريانا

يا باذلين دماء القلب غالية

وبائعين الدنى صبرا وإيمانا

طبتم عطاء أظل الدهر فارعه

وعم كالشمس أنواراً وسلطانا

عليه نحيا .. وما فينا لدعوته

بأس يخيف عدواً لج عدوانا

لو كان " حمزة" فينا ثار ثائرة

فرد عن زهوه من صاح نشوانا

كما بضربة قوس شج ذا صلف

آذى نبي الهدى عدواً وكفرانا

❀ ❀

وافى من الصيد بالبيداء مزدهياً

يختال كالليث وافي الغيل جذلانا

يخطو إلى الكعبة الغراء يمنحها

من قلبه الوامق الأواب ألحانا

فاستوقفت خطوه أنثى تحدثه

في شجو عان يقص الأمر أسوانا

" أبا عمارة " لو شاهدت لا نطلقت

منك الحمية في العادين بركانا !

رمى " أبو الحكم " العاتي سفاهته

بأشنع الحمق تهويلاً وطغيانا

على أخيك الذي مارد واحدة

ولا رأى من حماة الحق إنسانا

❀ ❀

اهـتز " حمـزة " غيظـــا لا يـــهدهده

إلا انتقــام يــرد البغــى ندمانـــا

وأمســك القــوس في يمنـــاه منبعثـــا

للبيـــت يزخــر أصنامــا وأوثانـــا

فــأبصرت عينــه في القـــوم شـــائنه

فانقض كالليث نحو الوغـــد غضبانـا

يشج رأس " أبي جـــهل " وكـــم جــهلت

ويصعــق القــوم بالإســلام إعلانـا

فيعصـــب الــرأس بـــالكفين صاحبـــهم

في خبث واع يجيـــد اللـــدغ ثعبانـا

❁ ❁

ويكبـــت الحقـــد في صـــدر ينـــوء بـــه

وقد رأى للأسى في القـــوم عنوانـا

يكـــف مـــن قومــه غيظــا يحرقـــهم

كي لا ينـــالوا بمـــا يجنــون خســرانا

لعـــل " حمـــزة " عمـــا قـــال مرتجـــلا

يثوب .. لا يمنـــح الإســلام إذعانـا

يقوي بـــه عزمـــهم مـــن بعــد ذلتـــهم

ويكـــثرون بـــه في النـــاس أعوانـــا

وراح " حمـــزة " والأقـــــوام تحدجـــه

منهم عيـــون تشـــع الحقــد نيرانـا

وقلبـــه الصـــارخ الغضبـــان في جـــذل

قــد كـــان ممتلئـــا للثـــأر أشـــجانا

لكنـــه بـــات ممـــا قالـــه أرقـــا

بحـيرة ســـهدت عينيـــه أزمانـــا

ديـــن الأبـــوة غـــال ! كيـــف أتركـــه ؟
أكـــان أباؤنـــا الأمجـــاد عميانـــــا ؟
لكـــن لابـــن أخـــي عقـــلا يـــلاذ بـــه
والصدق من خيمـــه .. لم يحـــك بهتانـــا
رضيع ثدي معي .. إلفـــين .. مـــا وقعـــت
عيني علـــى مثلـــه في الحـــق ميزانـــا
ماكـــان يلقـــى الأذى بالصـــبر محتســـبا
ويوســـع النفـــس للـــذات هجرانـــا
الا وللحـــــق ســـــلطان يؤيـــــده !
ربـــاه هيـــئ لقلـــبي منـــك فرقانـــا
هـــذا " أبـــو بكـــر " الصديـــق عـــاهده
فكـــان أول أهـــل الأرض إيقانـــــا
وذاك " عثمـــان " لم نعـــرف لـــه خطـــلا
في الرأي قاد الهدى للحق " عثمانـــا "
وكل شـــــهم صبـــور القلـــب ذي جلـــد
يزيـــده الله بـــــالتعذيب رجحانـــــا
وراح " حمـــــزة " للأركـــــان ملتزمـــــا
في البيت يدعو .. لعل الخير قـــد آنـــا
فكشـــف الله عنـــه الســـحب فـــانبعث
أضواء شمس الهدى للحـــق برهانـــا
فطـــار كالطـــــير للمختـــــار يعلنـــــها
عزيـــزة قوضـــت للكفـــر أركانـــــا
وشـــدت الأزر ممـــن أســـلموا ودعـــت
لله مـــن خلفـــه شـــيبا وشـــــبابا !
إسلام " حمزة " هز البيـــت مـــن طـــرب
وجرع الكفـــــر ممـــا خـــال حرمانـــا

الفارس الأبيـــض المقتـــول كـــم عرفـــت

له " قريش " جلالا بـــالحجى ازدانـــا

أسلمت فاهنأ " أبـــا يعلـــى " وصـــك بهـــا

من عليـــة القـــوم أضلاعـــا وآذانـــا

وقـــدم الــــروح للإســـلام خالصـــة

ترفع لها من قصـــور الخلـــد فتانـــا

كـــم ربي الخلـــد للأشـــهاد منزلـــة

لقـــاهم الله بالإحســـان إحســـانا

من كـــل مـــالارأت عـــين... ولا سمعـــت

أذن ... ولا خامرت حســـاه وجدانـــا

دارت بكوكبـــها الأيـــــام في فلـــك

يزداد مجدا ويسمو في الـــورى شـــانا

واعتز في " يثرب " مـــن كـــان مضطـــهدا

من ألصق الأهـــل أعمامـــا وجيرانـــا

وآذن الله في " بـــدر " بمـــن جمحـــوا

أن يصبحوا تحت رمل البيـــد ســـكانا

أعـــلام مكـــة بـــادوا بـــالذي فعلـــوا

وعاد مـــن عـــاد بالأحقـــاد ملآنـــا

وكان " حمـــزة " في " بـــدر " كصاعقـــة

فكـــم رأى ســـيفه البتـــار ظمآنـــا

يشكو صـــداه ... فمـــا ينفـــك يقنعـــه

بيـــوم ري يحيـــل البيـــد طوفانـــا

الآن ســـيف " أبي يعلـــى " يقـــول لـــه :

صدقتني الوعد فاشهد صدقـــي الآنـــا

ما خاس في كفـــه عـــن ضربـــة قطعـــت

نياط قلب ... ولا استرخي .. ولا لانـــا

فكـــان " حمـــزة " ثـــأر القـــوم أجمعـــهم

كأنمـــا حمـــل الأنســـام أحزانـــــا !

❁ ❁

راحـــوا يعـــدون لليـــوم الـــذي عقـــدوا

فيه النوايـــا ... فمـــا يـــألون إمعانـــا

ولا ينـــامون مـــن وهـــم بمـــن فقـــدوا

مـــن الغطـــاريف أزواجـــا ووحدنـــا

و " حمـــزة " الفـــارس المغـــوار يشـــغلهم

أن يصرعوه بمـــاضي الثـــأر فرســـانا

لكنـــه ليـــس مـــن يعنـــو مواجهـــة

مهما يكن خصمه في الحـــرب طعانـــا

غدوا لعبد " جبـــير " وهـــو مـــن عرفـــوا

في رميـــة الحربـــة النجـــلاء شـــيطانا

وكلفـــوه بـــه ... لا شـــيء يشـــغله

عن رميـــة خلســـة تعـــدوه جثمانـــا

وجعلـــه عتقـــه مـــن رق ســـيده

ما أثقل الرق ... هـــذا عتقـــه حانـــا

وزينت جيدهـــا " هنـــد " بمـــا خبـــأت

لهـــا الخزائـــن ياقوتـــا وعقيانـــا

وأدنـــت العبـــد نحـــو الحلـــي قائلـــة

والعبد ينشق منـــها الريـــح ريحانـــا

إن نلت من" حمزة " المأمول فـــا حـــظ بمـــا

ترى على الصدر ممـــا جـــل أثمانـــا

وجـــاء موعـــد لقيـــاهم لـــدى " أحـــد"

فكان يومـــا بصـــوت الحـــزن رنانـــا

كادت " قريش " به تفنى وقد طرحت
من صيدها الغر في الكثبان كثبانا
وكان " حمزة " بين الجند قسورة
كم أطعمت كفه في البيد غربانا
ريش النعام وسام زاده وضحا
والعبد يرقب منه الخطو خوانا
رمى " سباعا " " أبو يعلى " فجدله
وأسلم الروح للخلاق رحمانا
فحربة العبد راحت نحوه قدرا
لا قت به الروح في الرضوان رضونا
وحكمة الله فوق العقل ما انكشفت
إلا بوحي يزيد القلب إيمانا
لو لا الرماة تخلوا عن أماكنهم
والمرء يخطيء في التقدير أحيانا
لأقفرت مكة الغراء من رجل
وصار رمل الفلا قبرا وأكفانا
نالت به الحية الرقطاء مأربها
لكنه الحقد ما ينفك لهفانا
حتى ترى بين فكيها له كبدا
تلوكها مثل كلب بات سعرانا
وأصبح القن حرا .. ! مالكا ذهبا . !
لم يغنه من ضمير ظل يقظانا
فيوم أسلم ما بش النبي له
كي لا يراه وإن أولاه غفرانا
فظل حيران مما كان .. مرتقبا
للكفر يوما يعيد الكفر حيرانا

ما قر حـــتى رماهـــا في " مســـيلمة الــــ

ــكذاب " يرجو بها للذنب نسيانا

❀ ❀

يوم لحمزة يـــا مـــا كـــان أحزنـــه !

قلب النبي له ... مـــا افـــتر ســـلوانا

صلـــى عليـــه مـــع الســـبعين واحــــدة

من بعـــد واحـــدة عـــدا وحســـبانا

ومن بهـــا منـــه أولى ؟ حانيـــا .. حدبـــا

أخا ... وعمـــا ... لعـــهد الله صوانـــا

❀ ❀

أبكيـــت يـــا أســـد الله القلـــوب أســـى

فخلـــدت حزنهـــا شـــعرا وأوزانـــا

إن قلت ما قلـــت لم أبلـــغ " صفيـــة " في في

حزن القوافي ولا دانيـــت " حســـانا "

لكنـــها عـــبرة أجلـــى بهـــا عـــبرا

فاضت من العـــين تقديـــرا وعرفانـــا

صحابة المصطفـــى طبتـــم وطـــاب بكـــم

في جنـــة الخلـــد أحبابـــا وخلانـــا

صلى عليكم إلـــه العـــرش مـــا بقيـــت

آثـــاركم في الـــورى دينـــا وقرآنـــا

وفي أبيات تبتسم بالعذوبة والشفافية وتقطر بالحزن والأسى رثا أحد الشعراء [1] سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، يصفه فيها بفحل قريش، وأسد صال في كفار قريش وجال، حيث يقول:

عيني ابكي واسعفيني فقد
عيل اصطباري وعز مني العزاء
عيني ابكي عليه فحل قريش
جل قدرا فجل فيه الرثاء
قتلوه بقومهم يوم بدر
وبشسع من نعله هم فداء
بطل صال فيهمو كهزبر
ضر سرب الوحوش منه الضراء
عجب تضحك الجنان لشئ
طرف طه من أجله بكاء
قد بكى حمزة بكاء قضته
رقة في فؤاده وصفاء
لم يرعه من قبله قط شئ
مثله إذا أحيل منه الرواء

وفي قصيدة بعنوان " حمزة أبدا " يندد الشاعر المصري د. عبده بدوي، بوحشي قاتل حمزة، وبهند بنت عتبة التي مضغت قطعة من كبده الشريفة . موظفا قصة قتل حمزة ﷺ واستشهاده، ليندد بالمتخاذلين من أبناء جيلنا الذين أبتعدوا عن الجهاد ويمموا وجوههم شطر عدوهم الغاشم، فيقول: [2]

يا هند قد جاوزت حد المعتدي
لما مضغت فؤاده في المرقد

---

(1) المرجع : كتاب : تحفة الأحبار في فضل المدينة ومناقب سيد الشهداء /١٥

(2) مجلة الحرس الوطني صفر ١٤١٩ / ٥١

إن كــان " وحشـــي" أصـــاب برمحـــه
قلبــا مضيئــا شـــع مثـــل الفرقـــد
فلقــد تجــاوزت المـــدى، لمـــا غـــدت
شـــفتاك ترشـــف في الـــدم المستشـــهد
الله يــا دمـــع النـــبي ، وقـــد غـــدا
ثمـــرا مريــــرا ظـــل يقطـــف بــــاليد
الله يــــا جـــزع المضـــارب بعدمـــــا
نفـــي الأحبـــة خلـــف بـــاب موصـــد
الله يـــا ثـــأرا يضيـــــع بعصرنـــــا
مـــن غـــير أبنـــاء شـــداد رصـــد
الله يـــا موتـــــا يمـــــوت ببلــــدة
قـــد ضـــاع فيـــها الحـــق دون تـــردد
مــا مــات حمـــزة غيلـــة ... إنــــا هنـــا
مـــن يومنـــــا هــــذا نـــــراه بمشـــهد
اليـــوم لا تذكــــر رجـــــالا قـــــد مضـــوا
مثـــل النجـــوم علـــى الظـــلام الســـرمدي
وحضـــــارة تنــــداح، حـــتى لا يــــرى
مـــن لم تلامســـه بفجـــر مســـــعد
فالنـــــاس مـــــاتوا الآن إلا آهـــــة
مـــن نـــائم في جلـــدة وموســـــد
الله يــــا عمــــرا همـــــم بســــجدة
لكـــن يحـــول الســـهم دون تشـــهد
الله يـــا ســـيف القبيلـــة مشـــــهرا
بـــين الكـــــلام، وفي الوغـــى كـــالمغمد
الله يـــا ســـفنا تضيـــــع بقســـــوة
مـــن غـــير مـــلاح، ومـــوج مزبـــد

الله يـا مـن صـاح سـوف أجيئكـم

بـالنصر، لكـن عـاد مـهزوم الغـد

الله يـا جنسـية مسـحوبة

من كل من قـد قـال : يـا دنيـا اشـهدي

حملـوا البنـادق للعـدا، لكنـهم

دكـوا الأقـارب، سـلموا للمعتـدي

هـم هرولـوا، كـي يظـهروا في صـورة

فيـها يكـون العبـد جنـب السـيد

وبقربهـم ذئـب سـيأكل في غـد

مـا قـد تبقـى مـن وجـود مجـهد

قالوا ابتعـد، فـأجبت يـا دنيـا اشـهدي

اني ولي الـدم في الزمـن الـردي !!

وهذه قصيدة للشاعر الأردني : يوسف العظم بعنوان " ضلال وخبال " نظم بدايتها وهو يقف على قبر سيد الشهداء حمزة في المدينة المنورة , ثم أكملها فيما بعد , ويقول الشاعر:

ليس في شعري هجاء للرجال ... ولكنه هجاء للضلال، ومعذرة للخيرين من أصحاب الألقاب ... لأنهم أنقى منها وأبقى ومستواهم في نظري أعظم من ألقابهم وأكرم .

وهذه القصيدة كانت زفرة حسرة وأسى ... كتبت الأبيات الأربعة الأولى منها عند قبر سيد الشهداء حمزة في أحد ... ثم تتابعت البقية بعد ذلك حتى كانت هذه الزفرات الغاضبة الحزينة: (١)

كسرنا قوس حمزة عن جهالة
وحطمنا بلا وعي نباله
فمزقنا العدو ولا جهاد
وشردنا الطغاة ولا عدالة
وباتت أمة الإسلام حيرى
وبات رعاتها في شر حالة
فلا الصديق يرعاها بحزم
ولا الفاروق يورثها فعاله
ولا عثمان يمنحها عطاء
ويرخص في سبيل الله ماله
ولا سيف صقيل من علي
يفيئنا إلى " عدن " ظلاله
ولا زيد يقود الجمع فيها
لحرب أو يعد لها رجاله

(١) ديوان في رحاب الأقصى / ٥٣

ولا القعقـــاع يـــهتف بالســـــرايا

فتخشـــى ســاحة الهيجـــا نزالـــه

ولا حطـــين يصنعـــها صـــــلاح

طـــوى الجبنـــاء في خـــور هلالـــه

ســـرى صـــوت المـــؤذن في حمانـــا

وقـــد فقـــدت مآذننـــا بلالـــه

واقصانــــا يدنســــه يـــــهود

ويعبـــث في مرابعـــه حثالـــه

نشـــد رحالنـــا شـــرقا وغربـــا

وأولى أن نشـــد لـــه رحالـــه

وشــعب ضـــائع في كـــل أرض

وجـــل منـــاه أن يرضـــي " جمالـــه "

وراعـــي الشـــعب ســـجان غشـــوم

وسفـــاح يســـن لـــه نصالـــه

وحـــادي الركـــب بـــوم أو غـــراب

وقد قـــاد الجمـــوع " أبـــو رغالـــة "

يرمـــرم نـــت فتـــات الكفـــر قوتـــا

ويلعـــق مـــن كؤوســـهم الثمالـــة

يقبـــل راحـــة الطـــاغوت حينـــا

ويلثـــم دونمـــا خجـــل نعالـــه

فـــيرتع في مرابعنـــا دخيـــل

يطـــارد في حضارتنـــا الأصالـــة

إذا ســـأل الزعيـــم مزيـــد ذل

لشـــعب لا يـــرد لـــه ســـؤاله

وأن نصـــح الحكيـــم فـــلا سميـــع

ولا قلـــب يعـــي صـــدق المقالـــة

وهـم الجمـع ثـوب أو رغيـف

وصـك مـن رصيـد أو حوالـه

وألقـاب يتيـه بهـا قـرود

وليـس لهـا معـان أو دلالـة

مضغنـا قلـب حمـزة وإنثنينـا

تـذوق المـر أو نجـني وبالـه

مؤامـرة يدبرهـا يـهود

ويرعـها عميـل لا أبالـه

وبمناسبة افتتاح " مسجد حمزة بن عبد المطلب "، في حي ماركـا بمدينـه عمان العاصمة الأردنية، تجود قريحة الشـاعر الاردني " ابراهيـم المبيضـين " بقصيدة رائعة بعنوان " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب "يذكر فيها سـيرته منذ إسلامه حتى استشهاده ومعددا سجاياه ومناقيـه العظيمـة ﷺ، يقـول فيها[1]:

حـوى إسـلامه حدثـا عظيمـا

ومصرعـه غـدا خطبـا جسـيما

صحـابي جليـل القـدر شـهم

وكـان علـى الطريقـة مسـتقيما

تصـدى للشـقي الوغـد لمـا

أهـان المصطفـى الـبر الرحيمـا

وشـج بقوسـه الـرأس الدميمـا

وأوسـعه بمفـرده كلومـا

أبـو جـهل عـدو الله مـن قـد

قضـى أيامـه فظـا غشـوما

---

(1) حسن علي مبيضين / إبراهيم حياته وشعره / ١٥٣

يســوم المؤمنــين الخســـــف لكـــن
كمــا قــد ســامهم بــالبطش ســـيما
ولم يجـــرؤ علـــى أن ينتضيـــــه
وكـــان جـــزاء فعلتـــه وخيمـــا
ولم يمنعـــه أتبـــــاع وصحـــــب
وممـــا عـــاينوا وجمـــوا وجومـــا
أولـــو بـــأس وغطرســـة وحقـــد
وضـــاق المســـلمون بهـــم قديمـــا
وأســـلم لم يخـــف منـــهم وثوبـــا
ولم يخـــش العتـــل ولا الزنيمـــــا

۞ ۞

وجـــاء المصطفـــى يســـعى إليـــه
وأســـلم مؤمنـــا حـــرا ســـليما
وبايعـــه بـــلا وجـــل جـــهارا
فنـــال العـــز والشـــرف العظيمـــا
وقـــر المســـلمون بـــه عيونـــا
وبالفـــاروق قـــد قـــهروا الخصومـــا
فجـــاءوا الكعبـــة الغـــراء جـــهرا
ولم يخفـــوا المنـــاوي والغريمـــا
وفي يـــوم ومـــا أدراك يـــوم
يشـــيب في فداحتـــه العظيمـــا
قضـــى في ســـاحة الهيجـــا شـــهيدا
وكـــان عـــدوه وحشـــا ذميمـــا

رثـــاه المصطفـــى وبكـــى عليـــه
فمصرعـــه بـــدا رزءا أليمـــــا

بكتـــه حرائـــر الأنصـــار لمـــا
قضـى نحبـا وقـد ثكلـت قرومـــا
يـــهذ بســـيفه الأعـــداء هـــذا
ويصليـــهم بصارمـــه جحيمـــا

۞ ۞

لمســـجد ســـيد الشـــهداء هـــذا
علـى الإيمـــان والتقـــوى أقيمـــا
يقـــوم علـــى ســـدانته رجـــال
أطـاعوا المنعـم الهـــادي الكريمـــا
ونـــالوا أن ينـــالوا الـــبر ممـــن
يثيـب المؤمنـــين بـــه نعيمـــا
جزاهـــم ربهـــم خـــيرا عظيمـــا
ورضوانـــا بمـــا عملـــوا مقيمـــا

ويطلق الشاعر المدني عبد الله مشعل بن زيد العلوي قصيدة مدوية تـترجم حياة وجهاد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، بعنوان " ســيد الشــهداء " يذكر فيها شجاعته وبطولته ومجابهته لرئيس الكفر أبي جهل بن هشام، وموقفـه الشجاع الشهم في معركة بدر ثم سقوطه شهيدا في معركة أحد، منددا بموقـف وحشي الغادر، وفي خاتمة القصيدة يذكر فضائله وفضائل آل البيت ﷺ.

يقول الشاعر [(١)]:

كـــم شـــق هامـــة فـــارس بحســـامه
فأنصـــاع منجـــدلا بـــلا إبطـــاء

---

(١) القصيدة مناوله من الشاعر ١٤٢١/١٠/٢٨ هـ

حـــاء وميـــم ثم زاى هــــــاء

أسم أشـــع علـــى الـــورى بضيـــاء

يـــا ســـيد الشـــهداء أنـــت أمـــيرهم

بـــل أنـــت قـــائدهم إلى العليــــاء

قـــد كنـــت أســـد الله ثم رســــوله

يـــا ضيغمـــا في الحـــرب غـــير مـــراء

في بـــدر الكـــبرى المنايـــا خضتـــــها

وســـقيتهم مـــن حوضـــــها بإنــــاء

كـــم عـــانقتك رماحــــهم مجلـــوة

مقذوفـــــة كالحيـــــة الرقطـــــاء

أرجعتـــــها زمـــــرا إلى أعناقـــــهم

وصدورهـــــم مكســـــوة بدمـــــاء

وبترسك الواقـــي كســـرت ســـيوفهم

فرددتهـــا بـــــددا بـــــلا إســـــتثناء

هـــو في الشـــجاعه إن أردت أدلـــــة

فأســـال ابـــا جـــهل أبـــا الجـــهلاء

إذ شـــج جبهتـــه العريضـــه عنـــوة

فارتـــاع منخـــذلا بغـــــير حيــــاء

بـــالله ياوحشـــي كيـــــف غدرتـــــه

فطعنتـــــه بالحربـــــة العضبـــــــاء

خبرتنـــــا إذ ذاك حــــين رأيتـــــــه

يغـــرى الجمـــاجم ســـيفه كلحــــاء

فســـعى إليـــك مـــهرولا متحــــاملا

فـــهربت مبتعــــــدا بــــلا إبطــــاء

فلـــو إســـتطاع إلى اللحـــاق وســـيلة

لقضـــى عليـــك بضربـــــة نجـــلاء

يــا حمــزة المحبــوب يــا عــم النـــبي

وشـــبيهه في الخلـــق والســـيماء

في نشــر ديــن الله كنـــت مقدمـــا

شـــهدت بذلـــك ســاحة الهيجـــاء

أنتم شمـــوس الحـــق في دروب الهـــدى

بـــل حـــاملو نبراســـة الوضـــاء

أنتـــم بـــدور في دياجـــير الدجـــى

تمحـــو الظـــلام بنورهـــا الـــلألاء

أنتـــم مصـــابيح يشـــع ضياؤهـــا

تهـــدى البريـــة في دجـــى الظلمـــاء

أنتم هـــداة الكـــون أربـــاب التقـــى

يـــا نخبـــة تدعـــون بالنجبـــاء

لله أنتـــم بالكمـــال عرفتمـــو

بشـــجاعة وشـــهامة وســـخاء

يـــا عـــترة المختـــار يـــا أحبابنـــا

يا خـــير مـــن يمشـــى علـــى البطحـــاء

نفديكمـــو يـــا آل بيـــت المصطفـــى

بنفوســـنا مرهونـــة بـــولاء

نصفيكمـــو ود المحبـــة خالصـــا

ممزوجـــة بمـــودة ووفـــاء

وينظم الشاعر الأردني نزيل المدينة المنورة الدكتور ماجد إبراهيم العلمري، قصيدة في مدح سيد الشهداء ﷺ، بعنوان " أسد الله .. حمزة بن عبد المطلب". يصف فيها شجاعته وبطولته، وعلو نسبه، ورفعة حسبه، وجهاده المتميز، ودوره البارز في نصرة الإسلام والمسلمين، وأنه سيظل رمزا أعلى ومثلا يحتذى أمام جند الله المجاهدين.

حيث يقول :

أسـد ومـاكل الرجـال أسـود
وغضنفـر .. تهـوى سـراه البيـد
ومظفـر .. عشـق البطولـة والنـدى
والـرأي منـه .. صـائب .. وسـديد
بطـل ... يجـول العـزم في جنباتـه
ويقـوم بـين ضلوعـه .. صنديـد
ذو همـة .. وثابـة .. لا يرتقـي
لمجاهـا .. التخمـين والتحديـد
نسب تسامى ... مـن سـلالة هاشـم
وأبـوه .. للنسـب الأصيـل عميـد
وأخـوه .. يـا لأخيـه .. وهـو يزفـه
للمسـلمين .. يحفـه التـأييد
صلى عليـه الله .. مـا صلـي العـدا
من بأسـه .. واغتـاظ منـه حقـود
شـع الهـدى في نفسـه في لحظـة
فهوى الظـلام .. وأشـرق التوحيـد
وأعـز فيـه الله .. ديـن محمـد
ومضـى بعـزم الفـاتحين يقـود
يا يوم بـدر .. كـم شـهدت وقائعـا
ومبـارزات شـأنها مشـهود
جلـى بهـا أسـد الأسـاود .. حمـزة
فتبـارك المجـهود .. والمقصـود



يا صاحب السيف الهمام .. ومن له
سامي المقام .. وسيد وشهيد
حسب .. ولا أعلى .. وتلك مزية
فازت بها في المبدعين جدود
يا صاحب السيفين .. ما زال الصدا
يحكي أفاعيلا لكم ويعيد
يا سيد الشهداء .. ما انفك العدا
يروي بطولات لكم ويشيد
شوال ياشهر الوقيعة هل رأت
عيناك في أحد .. يصول نديد ؟

هل مثل حمزة في الرجال موفق
قتل العديد .. وهل هناك عديد ؟
لا فرق إن كان العدو مدججا
أو أعزلا .. فمصيره معهود
لو لا شباك الغدر .. لم يقدر على
إسقاطه في العالمين مريد
وحشي .. هل راجعت نفسك نادما
من فعلة .. قد ساقها رعديد
أعرفت ما صنعت يداك ويتمت
من أنفس كانت إليه تعود
هي حكمة الله التي لا ينبغي
إلا بها الإقرار والتأكيد
ستظل يا ليث الليوث على المدى
رمز الفدا .. والعالمين شهود
يا حمزة الخيرات طبت منعما
في الخالدين .. وطاب منك خلود

ثم الصـــلاة علـــــى النـــبي وآلـــه
مـــاجد في دنيـــا الجـــهاد جديـــــــد

ومن القصيدة الملحمة للشاعر المؤرخ السعودي محمد علي المغربي، لوحـــة شعرية بعنوان:

" أذى قريش للرسول وإسلام حمزة" يذكر فيـــها ماكـــابده الرسـول ﷺ وأصحابه من المسلمين، وما عانوه وتحملوه من أذى قريش، حتى تم إســـلام حمزة رضي الله عنه الذي أصبح مصدر عزة وقوة للإسلام والمسلمين، يقول في قصيدتـــه:[1]

طـــال الأذى وتظـــافر الغرمـــاء
وتطـــاول الســـــفهاء والغوغـــاء
آذوا الرســـول وأمســـكوا بخناقـــه
وكـــذاك تفعـــل فعلـــها البغضـــاء
قـــد ســـب آلهـــة لنـــا وأهانهـــا
والديـــن مـــادانت بـــه الآبـــاء
وأتـــى أبـــو جـــهل فـــأفرغ سمـــه
ســـبا قبيحـــا قبـــح الســـفهاء
سكت الرســـول ولم يجبـــه تعففـــا
والصمـــت في وجـــه الســـفيه إبـــاء
واشـــتد مـــايلقى فعـــاد لبيتـــه
متدثـــرا تنتابـــه الـــبرداء
جاء العـــزاء مـــن الســـماء بســـورة
تتلـــى وفيـــها النصـــر والإيحـــاء

[1] القصيدة النبوية / ٥٦

وإذا بحمــزة مقبــل مــن صيـــــده
فأتتـــــه مــــولاة لهـــا أنبـــاء

قالت بما شـــــهدت فثـارت نفســه
ومضى لنادي القـــوم فيــه مضـــاء

ورأى أبــا جـــهل فشــج بقوســـه
في رأســـه فتبـــاغت الجلســــاء

ويقــول حمــزة والعيــون شـــواخص
أتسب مــن عــزت بـــه الشــرفاء ؟

إني علــى ديــن النـبي ونصــــره
حــق علــي وللحقــوق قضـــــاء

ورأى أبو جـــهل عواقــب جهلــه
فتصــاغرت نفــس لـــــه رعنـــاء

إني ســـــببت محمـــــدا ولحمـــزة
حــق علــي ســـبيله الإرضـــاء

ورأت قريـــش أن حمـــزة قـــوة
لمحمـــــد فـــــتريث الجـــــهلاء

والله يـــبرم أمـــره لرســــــوله
والشرك مـــهما طـــال فـــهو غثـــاء

وفي ملحمة بعنوان " من اشرقات السيرة النبوية " للشاعر المصري عزيـــز أباظة،يأتي الشاعر على ذكر معركة " أحد " وأبطالها العظـــام، وبعـــد أن يستعرض قصة المعركة وبعض تفاصيلها، يتمثل بطلها المسلم وهمامها المؤمـــن، سليل الأبطال، وقاهر الصناديد، عم رسول الله ﷺ وسيد الشهداء حمزة بــن عبد المطلب رضي الله عنه، فيعدد بعض صفاته ومناقبه وبطولاته مندداً بقتلته من قريـــش،

وفداحة هذا العمل عند الله سبحانه وتعالى، ثم مستبشرا بانتصار المسلمين في مستقبل أيامهم رغم مصابهم الجلل، فيقول :[1]

تمثلت تحت لواء النبي
فتى ساور المجد ثم اقتعد
سليل البهاليل من هاشم
وفارسهم والفتى المفتقد
إذا أسد الله هز الحسام
فكل كمي طعام الأسد
رماه على غرة خاتل
وبالختل يؤتى الشجاع النجد
تصيده العبد من خلفه
ولو جئ من قبل لم يصد
مشت فوجت صدره وانثنت
وفي فمها أنفه والكبد
فقل للكريمة أم الملوك
وبنت بنات العلا من معد
غضبت لأهلك في الهالكين
فجرت وأي غضوب قصد
لعلك حين نهلت الدماء
وخلت الغليل اشتفى وابترد
بكيت لأروع عف الأزار
عف الأسنة عف اللدد
قليل الشكاة إذا الدهر ناب
كثير البكاء إذا ما سجد

❁ ❁

(1) اشراقات السيرة النبويه / ١٠٢

أسـيت لجيـش كـريم العتـاد
محـض الضريـبة والمعتقـد
تـأزر بـالنصر صـدر النـهار
فلـم يمـس إلا بشـمل بـدد
وقيـل انثنـوا بالرسـول الأمـين
وقيـل قضـى وهـو بـادي الصيـد
لحـى الله عتبـة في الآثمـين
وحرقـه بـاللظى المتقـد

بـأي يـد شـج سـر الوجـود
ونـور الخلـود وهـدى الأبـد
رمـاه فـأدمى الجبـين الوضـيء
وثـنى بـأخرى فحـال الـزرد
لشـق علـى الله تلـك الجـراح
وعـز علـى العـرش ذاك الجسـد
لئـن نكـب الجيـش في يومـه
لقد عـاد مـلء الدنـا صبـح غـد

ويصف الشاعر المصري أحمد محرم في ملحمته الشهيرة الموسومة بـ " ديوان المجد " في لوحة بعنوان " مقتل حمزة " ﷺ .حيث يقول مقدما للقصيدة:

أبلى حمزة ﷺ في وقعة أحد بلاء حسنا. وكان يقاتل بين يدي النبيﷺ بسيفين. ويقول أنا أسد الله. وقد أصيب ببضع وثمانين جراحة مابين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم .

قتله وحشي الحبشي مولى جبير بن مطعم بن عدي. قال وحشي:

إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه حتى عثر فانكشفت الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها فدفعتها عليه فوقعت في ثنيته (موضع تحت السرة وفوق العانة) .

خرج النبيﷺ يتلمس حمزة فوجده ببطن الوادي وقد بقر بطنه ومثل به فلم يكن أوجع لقلبه الشريف مما رأى وقال : لن أصاب بمثلك، وما وقفت موقفا أغيظ لي من هذا . رحمة الله عليك كنت فعولا للخيرات . وصولا للرحم . ثم صلى عليه وعلى إخوانه من الشهداء وأمر بدفنهم . وقيل إنه أمر بدفنهم بدمائهم وثيابهم، فلم يغسلوا ولم يصل عليهم .

جعلت هند زوج أبي سفيان ومن معها من نساء المشركين يمثلن بقتلى المسلمين يجدعن آذانهم وأنوفهم ويتخذن منها القلائد، وقد بقرت هند بطن حمزة وأخرجت كبده لتأكلها ولم تستطع أن تسيغها فألقتها من فيها، وكانت قد نذرت أن تأكلها إذا قتل .

وقيل إن وحشيا هو الذي بقر بطنه وجاءها بكبدها فأعطته ثيابها وحليها ووعدته أن تدفع له عشرة دنانير إذا رجعت مكة. وجاء بها إلى مصرع حمزة فجدعت أنفه وقطعت أذنيه، ثم جعلت من ذلك كالسوار في يديها، وقلائد في عنقها .

وقبل خروج النبيﷺ إلى أحد رأى رؤيا قصها على سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة ﷺ فقال: رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذبابة سيفي (

هو ذو الفقار) ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة وأني مردف كبشا فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون، وأما الثلم الذي رأيته في سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل، وأما الدرع الحصينة فالمدينة . وأما الكبش فإني أقتل كبش القوم (هو طلحة ابن أبي طلحة حامل لواء المشركين الذي قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) . يقول الشاعر : [1]

صاحب السيفين ماذا صنعا ؟
ودع الصفين والدنيا معا

غاب عن أصحابه ما علموا
أي دار حل لما ودعا

غاب عن أعينهم في غمرة
سد غول الهول منها المطلعا

طلبوه، وتنادى جمعهم
نكبة حلت، وخطب وقعا

يا رسول الله هذا حمزة
أترى عيناك منه، المصرعا ؟

إنه عمك إلا أذنا
قطعت منه، وأنفا جدعا

إنه عمك فانظر بطنه
كيف شقوه، وعاثوا في المعى ؟

كبد الفارس ، ماذا فعلت ؟
أين طاحت ؟ من قضى أن تنزعا ؟

نذر هند هي ، لولا أنها
لم تسغها أكلتها أجمعا

---

[1] ديوان مجد الإسلام / ١٣٤

طفقت تمضغ من أفلاذها

علقما مرا ، وسما منقعا

كلما همت بها تدفعها

ملء شدقيها أبت أن تدفعا

نذرت يوم أبيها نذرها

علها تشفي الفؤاد الموجعا

جاء وحشي فضجت فرحا

ويك ، إن الأرض ضجت فزعا

تبذلين الحلى والمال على

أن جناه جاهليا مفظعا

ياله يا هند جرحا داميا

ضاق عنه الصبر مما اتسعا

أفما أبصرت ركني أحد

حين سال الجرح كيف انصدعا ؟

وأبو سفيان ماذا هاجه ؟

أفما يزمع أن يرتدعا

غره في يومه ما غره

أن عند الغد سرا مودعا

يطعن الليث ويفري شدقه [1]

حين ألقى جنبه فاضطجعا

لو رآه يتحدى نفسه

لرآها كيف تهوى قطعا

يذكر العزى ويدعو هبلا

ويحه من ذاكر، ماذا دعا ؟ [1]

---

(١) جعل أبو سفيان يضرب بزج الرمح في شدق حمزة رضي الله عنه بعد قتله ويقول : ذق عقق: أي ذق جزاء مخالفتك لقومك ياعاق، وقد مر به الحليس سيد الأحابيش وهو يفعل ذلك فقال يابني كنانة. هذا سيد قريش يفعل بابن عمه ماترون . فقال أبو سفيان: اكتمها عني فإنها زلة .

أسد الله رماه ثعلب

يا له من حادث ما أبدعا

أخذته عشرة مزؤودة

ضجت الدنيا لها تدعو : لعا

زالت الدرع فغشى بطنه

دافق من دمه فادرعا

حربة ظمأى أصابت مشرعا

كان خير وبر مترعا

جزع الهادي لها نازلة

جللت عليا قريش جزعا

تلك رؤياه، وهذا سيفه

لا رعى الرحمن إلا من رعى

ثلمة هدت من الكفر حمى

زعم الكفار أن لن يفرعا

بورك المضجع والقوم الألى

وسدوا فيه الشهيد الأورعا

مثل القوم به من بغيهم

ما لهاهم دينهم أو منعا [2]

ليس للأخلاق إلا دينها

يؤثر المثلى ، ويهدى من وعى

وعد الإسلام خيرا من عفى

إن حسن العفو مما شرعا

---

[1] لما قتل حمزة نادى أبو سفيان، اعل هبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم ياعمر فأجبه فقل: الله أعلى وأجل، لسنا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، فقال أبو سفيان أنكم تزعمون ذلك، لقد خبنا إذا وخسرنا، إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي الله مولانا ولامولى لكم .

[2] ممن مثل بهم من شهداء المسلمين : عبد الله بن جحش رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه قبل وقعة أحد وهي : اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت: ياعبد الله فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت (هو ابن أميمة بنت عبد المطلب) قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريف ثم قتل كافرا في وقعة أحد .

سائل اللائي تقلدن الحلى

من جلود من رآها خشعا

أهي كاللؤلؤ ، أم أبهى سنا

من غواليه ، وأسمى موضعا ؟

بوركت إني أراها زلفا

رفع الله بها من رفعا

لن يفوت الكفر منها ذابح

لا يبالي أي جلد مزعا

يا لريب الدهر ما أفدحه

حادثا نكرا ورزءا مفجعا

رجع الذكر به مؤتنفا

ولقد أشفقت أن لا يرجعا

شغل الأهل عن الأهل فيا

عجبا للدهر : ماذا صنعا ؟

أفما أبصر إلا لاهيا

أو معنى بالأماني مولعا ؟

اذكروا يا قوم من أمجادكم

ما نسيتم ، رب ذكر نفعا

وفي لوحة من لوحات " ملحمة أحد المعركة الثانيه "[1]
للشاعر احمد الخاني بعنوان " استشهاد حمزة بن عبد المطلب اسد الله ورسوله ﷺ" .

يصور الصراع المرير بين قريش والمسلمين، والعداء المتمكن والموقف المثيرة بينهم ، والتي تنتهي في هذه القصيدة عند معركة أحد التي حصلت في شهر

(1) ملحمة أحد / ح ٢ / ٧٦٤

شوال في السنة الثالثة للهجرة وقد جهز لها المسلمون لاتقـاء خطـر قريـش الزاحفة للانتقام والأخذ بثأر قتلى معركة " بدر" التي وقعت في شهر رمضـان من السنة الثانية للهجرة .

واسفرت عن قتل نحو سبعين قتيلا من سادات قريش، وقد وضع نفر مـن قريش، منهم المطعم بن جبير وهند بنت عتبة، اعينهم على حمزة عبد المطلـب ﷺ، صانع النصر في معركة بدر، لقتله والتخلص منه وذلك بـإغراء العبـد وحشي، وفعلا تم لهم ما أرادوا، وسقط الأسد شهيدا في هذه المعركة الخالدة.

وتدور هذه القصيدة حول هذا المعنى، مجسمة الصراع المرير الذي دار بـين الطرفين، والأثر الكبير الذي تركة أستشهاد بطل الإسلام حمزة بـن عبـد المطلب ﷺ .

يقول الشاعر :

في جيـوب الميـدان كـان القتـال
يتـنزى وشـاط منـه الـنزال
وخيـول الكفـار تجـهد قتـلا
يضـرب القلـب بـاليمين الشـمال
وصفوف الصحـاب فوضـى حيـارى
فنحـور إلى العـدو منـال
وسـيوف مـع القـراع اسـتباحت
كل شـيء وطـار منـها ا لنكـال

❁ ❁

ونفـاق يقـول : أيـن مـلاك ؟
سوف يـأتي ؟ إذا يكـون فكـاك
يـوم بـدر يقـال جـاء مـلاك ؟
إنـه الزعـم في الوغـى أفـاك

أمــلاك ؟ وقهقــه الصــوت هــــزءا
أيــن هــذا المــلاك يــا نســـاك ؟
ذي قريــش تمــزق الــبزل نحــــرا
وســيعلو مــع الوغــى إشــــراك
وصحــاب الرســول قــالوا : بــــلاء
ليــس يــدري مــع الــنزال وقــاء
أحــد النصــر أيــن نبــل وســـهم
صد خيلا مع الردى حين جـــاؤوا ؟

يــا أمــير الرمــاة والحــرب تبكـــي
أيــن منــا مــع الخيــول الفــداء ؟
واســـتبيحت صفوفنـــا لعـــــدو
يشرب الخمر ؟ بـــل ســبته الدمــاء

❀ ❀

وقريـــش تزيـــد بالســـيف قصـــدا
والمنايـــا تزيـــد بـــــالقتل رفـــدا
وصفوف الرســـول طاشـــت حلومـــا
بـــاضطراب يزيـــد بالســـيف وقـــدا
ضـــرب القلـــب باليـــامن قعصـــــا
ويســـار يشـــد بـــالرعب شـــــدا
مـــر عجـــلان مـــن جريـــح تلظـــى
وقتيـــل يطيـــح بـــالأرض مـــدا
والخيـــــــــول تكـــــــــر
والصحـــــــاب تفـــــــــر
قــــــال عثمـــــــان : دربي
للمدينـــــــــــة حــــــــر

وقريـــــــــش تصــــــــايحت :
ألـــــــدروب ممــــــــــر؟

فاقطعوهــــــــــا نجـــــــــاة
واللقـــــــاءات حمـــــــــر

❁ ❁

قـــال (وحشـــي) : فرصـــــتي
إنهـــــا الآن هبـــــــتي
أيـــــن، لا أيــــن حربـــــتي
أســـــعفيني بضربـــــــتي
لســـــت أبــــدو بكربـــــتي
يـــا رحـــى الحـــرب صـــوتي
قـــرت اليـــــوم مقلـــــتي
إن تجمـــــــــر بحمــــــــزتي
كيـــف لي الآن ؟ ذاك حمـــزة يـــــهوي
أنت همي وأنـــت في الحـــرب شــغلي
أفـــأرضي ســـواك كبـــش فـــــداء ؟
أنـــت تشـــفي مـــع المواجـــع غلـــي
آه مـــنى، ومـــن أنـــا ؟ يـــا فـــــؤادي
حمـــزة ذاك ؟ هـــل تعمـــد قتلـــي ؟
أفـــأبغي ؟ وهـــــل أطيـــق لقـــاء ؟
ما قراعي ؟ ومن لي اليـــوم ؟ مـــن لي ؟

❁ ❁

أنـــا أفريـــــه ؟ إنـــني لقمـــيء ؟
لـــو نســـبنا، وإنـــنى لـــدنيء
قريشــــــي وزاهــــــر وكــــــريم
ســـيد المجـــــد، بالمعـــالي وضـــيء

وهو للحرب روحها ورحاها
وشفاها إذا همى الخبيء
حمزة ؟ آه، من كحمزة ويلي
أجلي اليوم باللقاء نسيء
ذاك سهم ؟ هبلت – قزمان – أمي
سوف أنجو على وساوس همي
صخرة تلك ؟ فاستند لحماها
ول عني أيا مواجد غمي
إن أمني على المعارك حصني
هم يصولون، لا أشد برغمي
هي حريتي ملكت نداها
إن أطع في الحروب قولك عمي

❀ ❀

تتهادى على مسارح نفسي
من طيوف بها نضارة أنسي

ردد الصوت : (مطعم قال جودا :
اشف وحشي من شقاوة يأسي
حمزة حمزة، طعيمة عمي
ذا بهذا ويوم بدر كرمسي
أنت حر إذا تطبب نفسي
طاب عيشي وقام بالثأر عرسي)
يا صهيل الخيول صك بأذني
كيف تشفي إذا قلبت مجني
ثار في النفس من قراعي مر
بل هو الجمر في وساوس ظني

حمــزة مـــاجد ســأفديه نفســـا

إيه يـــا خـــاطر الـــردى ول عــني

فأنــا الـــدرع إن تصـــدت قريـــش

لأذاه وإنـــــني تـــــرس طعـــــن

❀ ❀

أفأنســـاك يـــــا شـــعار ضيـــائي

وابـــن جدعـــان نـــاصر الضعفـــاء ؟

يوم حلـــف الفضـــول كنـــت نجيبـــا

تنصـــر النـــور في شـــفار البـــلاء

أفأنســاك يــوم ســـرت هصـــورا

تمشق السيف في نـــدى الخطبـــاء ؟

قلـــت : منـــذا الـــذي أتانـــا صريخـــا

فلـــه النصـــر مـــن دجـــى الغرمـــاء

والصريـــخ اللـــهيف قـــال : القتـــول

هـــي عرســـي، بهـــا دهـــاني غـــول

ســـلبوها الصبـــاح مـــني جـــهارا

يا قريـــش الذمـــار مـــاذا أقـــول ؟

زوجـــتي مـــهجتي وتســـلب مـــني ؟

ليـــت لي اليـــوم شـــوكة لا تـــزول

أحرق البيد من لظـــى جمـــر نفســـي

عل بـــاغي الخنـــا بسـيفي يديـــل

❀ ❀

حمــزة قـــال : مـــا دهـــى يـــاغريب ؟

رد : يا شـــهم أنـــت فـــهيم أديـــب

زوجتي اليوم مقلتي سلبوها
فاعتراني من الخسيس النحيب
عاهر داعر خبيث دعي
وهو فيكم من الرجال المعيب

جرها الصبح من يدي اقتدارا
منصفي أنت ؟ أنت فيهم نجيب
حمزة صاح : ياالحلف الفضول
فإذا البذل في الحمى بالنصول
قيل : ما ذاك ؟ قال : حق غريب
يتلوى من الرهيب الوبيل
أنصفوه، فأنعموا ثم ساروا
طرقوا الباب بالسيوف تصول
برز الفسل . قال حمزة : هيا
أخرج الخبء أو يعاف الصقيل

❁ ❁

قال : ياحمزة " قتول " كروحي
إن سلبتم فسوف تهمي جروحي
علق اليوم من هواها نياطي
آه يا نفس الحب سوحي
لو تركتم ولو لسائر يومي
ثم ليلي، وبعد يانفس نوحي
صاح : هيهات، واعتلاه بسيف
رد : يا نفس للردى الآن روحي
من قتول الحياة تهمي المآقي
بعلها قال : قد ظننت فراقي

أنــا الشـــهم حـــزة برجــــال
حــين شــدوا إلى صفيــق الــــتراقي
تلك ذكــــراي في الوغــى يــا لخــوفي
أحــد ســار بــالردى الســــباق ؟
وفــؤادي كقلـــب ثكلـــى لهيـــــف
كيـــف لي الآن بــالردى المحـــراق ؟

❁ ❁

حــزة ذاك يـــا حتـــوف الفحـــول
أنـــا ارديـــه ؟ في فــؤادي عويلــــي
هل أتـــى منـــه مـــا يعكـــر صفــوي ؟
ألــف كـــلا، فليـــس ذا بـــالجميل
أنــــا أهــــواه للبطولـــــة كــــهفا
عـــاش نبـــلا، عطـــاؤه كـــــالنخيل
أكـــبر اليـــوم في البطولـــــة مجـــدا
وهـــو يبـــني مـــن العمـــاد الطويـــل
يـــا لذكـــراي عندمـــا كنـــت قبـــلا
أفأنســـى العـــلاء مـــــني جـــهلا

يا فتى الصيـــد حينمـــا كنـــت تبـــدو
ناعم الظفر، كنــــت بـــالحلم كـــهلا
أفأنســـــاه يـــوم كــــان بصيــــد
والأغـــر الجميـــل قـــد ســار مـــهلا
يتـــهادى علـــى الأوابـــــد تدمـــى
وبـــدا الصيـــد كـــالهوداج رحـــــلا

❁ ❁

وأبو الجهل يكرع الزق وترا
بعيون بدت مع الخمر جمرا
قيل : ياحمزة – فديتك – هذا
يبتغي اليوم من محمد غدرا
أغلظ القول والسباب وأبدى
ناب غول وقد تنمر هذرا
ورغى بالسباب، أفحش لوما
فهل الآن يبتغي الأجر شكرا ؟
فبدا الجمر والشرر
قال : قوسي لمن غدر
عمر المنتدى بهم
رهج الخوف والضجر

حمزة جاء لاهبا
لب الشكس وابتدر
ضرب القوس رأسه
شجه القوس وانكسر

۞ ۞

قال : هيا فرد لي عنف ضربي
تتحدى أيا أبا الجهل حربي ؟
أنا أدعو لما دعانا إليه
كنت بالأمس رنق الجهل شربي
أنا أسلمت للإله فؤادي
زال عني مع الغشاوة حجبي
ودماء تسيل قال : دعوه
أنما الكرب بالندامة كربي

أنفض الرأس والضرام يدور
وشرار الحروب فيها يطير
أصراخ الجراح أرعب قلبي ؟
الرزايا مع المنايا تحور ؟
وأكف تعصبت داميات ؟
وصدور من الدماء تخور ؟

آه مالي ؟ وما دوار برأسي ؟
إن أمري ياذ الحسام عسير

❁ ❁

أين حريتي ؟ برأس حرابي
إنه القتل ذاك حر أنتسابي
فالخيار اللعين، قتل وذل
توأمان، أينظراني ببابي ؟
إن تلكأت، فرصة العمر ضاعت
سوف أغدو لذلة وسباب
أو تصيدت فرصة العمر تبدو
بابتسام وأنت في الأحباب
صار قلبي ككفتي ميزان
فيه ذل، وفيه قتل الهجان
أين مني مرجح في يقيني
آه مني إذا تموت الأماني
أنا فوق الصراط يمنى ويسرى
ليس لي اليوم للعدول يدان
إن حريتي طليق حبيس
وغدا القتل في لئيم حران



حمــزة أنــت يــا شـــفاء فــؤادي

يا شـــفاء الكمـــي عنـــد التنـــادي

ليت شـــعري ومـــن كحمـــزة فحـــلا

ناب حرب مع الصعـــاب الشـــداد

ليت شعري وعنـــتر الحـــرب مسـخ

إن يقيســـوه في مـــذاب الشـــداد

حمـــزة يزجـــر الحـــروب إذا مـــا

غنم الســـلم مـــن كمـــي الأيـــادي

" أسود " العنف يوم بـــدر يصيـــح :

لا نـــزال وإن ســـيفي ربيـــح

أنـــت قـــد جئتـــه فطـــاش لوابـــا

وهـــو فيـــل فصـــاح : إني جريـــح

جد ســـاقا وأضـــرم الحـــوض نبعـــا

مـــن دمـــاه فقـــال : أني ذبيـــح

وقريـــش تقـــول : حمـــزة ليـــث

كل قـــوم بـــه الـــردي يســـتريح

❁ ❁

شـــيبة في الـــنزال كـــان جـــوادا

من لهيـــب يضـــيء فيـــها اتقـــادا

وبـــدا في القتـــال شـــبه الصـــواري

والمنيـــات أســـعدت أســـعادا

ســـارا يختـــال للـــنزال بســـيف

صولجـــان الـــردى يزيـــد ارتعـــادا

جئتـــه باسمـــا كمنجـــل زرع

فبـــدا الـــزرع بـــاليمين حصـــادا

ليت شعري وكيف لي برداه
يا قريش ألا انتقيت سواه ؟
كل زول لحربتي فهو ذبح
يصطلي الموت باللظى إلاه
لو تخيرت كان منك اختيار
أركب الصعب في أليم أساه ؟
في صدى النفس نزعه ليس تدري
وفم القتل قد بدا ناجذاه

❁ ❁

قتلتني هواجسي
ولظى الموت قابسي
" مطعم " الحرب طيفكم
في خيالي كعابس

صوتكم رن في دمي
ليس يبدو بنابس
" خذ بثأري مع الوغى "
إنما الحب حابسي
إن هذا لمكمن
صرختي الآن مكمن
هزة ثم دفعة
فإذا القلب مسكن
وإذا الفحل يلتظي
وإذا الرمل مدفن
إن حريتي رنت
وإذا الكون موطن

❁ ❁

لحظة توقظ الردى
إن هوى الآن مددا
أبتدي العد واحدا
بعده اثنين للجدى
صار عدي ثلاثة
ليس لي أن أعددا

ذاك يكفي لعدنا
أدفع الآن ؟ ما بدا ؟
أسباع يحول بيني وبينه ؟
فسباع سيصطلي الآن حينه
حمزة الحرب من له في قتال ؟
يفقأ السيف بالتنازل عينه
أنتظروني، يا أيها الموت مهلا
أسباع ؟ سأرقب الآن مينه
حمزة السيف يقتضيك ديونا
يا سباع وسيفه صار دينه

❁ ❁

يا سباع ؟ أما رأيت ابن طلحه ؟
ذاك عثمان أنظر الآن قبحه

حينما صاح باللواء : أبرزوا لي
صاح : ثأري، وقد تبدى كسرحه

مارد قاهر بسيف المنايا
جاء حمزة فهدم صرحه

أنظــر الآن فعــل ســيف صـــديء
أنظر السيف كيف أضحك جرحـــه

وشــريح بـــن قـــارظ بـــاللواء
صاح : قتل الأبطـــال صـــار شـــفائي
أبـــرزوا لي إذا أردتم فنـــــاء
أن ســيفي يــروم أهــل الفـــداء
جـــاءه حمـــزة فقـــال : هميـــا
لارتحـــال علـــى شـــفار حبـــائي
قـــده الســـيف بـــالدروع فـــأهوى
لفنـــــاء معـــــزز بفنــــــاء

۞ ۞

جزر السيف عمـــرو نضلـــة أضحـــى
بيمـــين الهمـــام يذبـــح ذبحـــا
آه يـــا قلـــب والـــدوار رهيـــب
كف عني، أزيـــد بـــالحرب شـــرحا ؟
تلـــك أبطـــالهم تجنـــدل صرعـــا
في هيـــاج مـــع التنـــازل صبحـــا
حمـــزة كبشـــــهم أحـــب نـــداه
فـــالبطولات منـــه تصـــدح صدحـــا
أفـــأرضي بـــأن يجـــرع صـــابي ؟
من حـــرابي ؟ لقـــد دهـــاني مصـــابي

غـــرروا بي تقـــول هنـــد بغيـــظ
وبهـــا الســـم في لـــواب مـــذاب
" يـــا أبـــا دسمـــة شـــفاء فـــؤادي
حمـــزة حمـــزة وضـــل صـــوابي

أنت تشفي الصـدور يـابرد كبـدي
فأشف صدري بضربه من حـراب "

❁ ❁

كـذب الزعـم هنـد
حمـزة الجـود ورد
فـهو عطـر حبيـب
فيـه مسـك ورنـد
أنـت شـوك سمـوم
وصديـد وصـد
منـك خبـث الأفـاعي
أنـت للحقـد حقـد
مـا لهـذا العجـاج ؟
بالضيـا الوهـاج
أسـباع تبـدى
وجهـه بابتـهاج ؟

ألـف كـلا وكـلا
زدت في إحراجـي
حمـزة فـك أسـري
بـالردى الثجـاج

❁ ❁

أفـأبقى ذليـلا
بـل سـأغدو جليـلا
ضربـة مـن يميـني
سـوف تشـفي العليـلا

حربتي لا تقولي
صرت فيها كليلا
أنا فحل همام
سوف اغدو جميلا
وصحيح بوجهي
من ثقوب بجدري
وبدا الرأس مني
فلفلا حط قدري
أو زبيبا وشنا
أو بعيرا بعر

جربا صرت فيهم
غير أني بعذري

❀ ❀

آه حريتي رهينه قتل
للكرام الفحول ؟ ذلك شغلي
مالفكري ؟ أترفع الحجب عنه ؟
أومض الفكر في مهمامه جهلي
امض طيرا إلى محمد برقا
أسلم الآن، ليس هذا بهزل
إن حريتي أتتني منه
يقبل الآن من عطائي بذلي
وجبير يمر
وهو منها يفر
صاح : وحشي أقدم
ليت فيها تكر

هـــاك زقـــي واكـــــرع
فعلـــك اليـــوم مـــــر
قـــد ترويـــت منـــها
إنـــني اليـــوم حـــر

❀ ❀

يـــا ابنـــة الكـــرم يـــا دم العنقـــود
كيف يحلو مع النضـــال قعـــودي ؟
أفـــؤاد الكـــرام يحـــرم مـــني
جرعة الزق ؟ كيف أحيا وجـــودي ؟
هـــي روحـــي ومـــا لبعـــدي عنـــها
من مـــرام ولـــو تشـــق لحـــودي
ألف، كلا وقد أرى العيـــش ضنكـــا
شمســـه الكـــرب بالليـــالي الســـود
أرقـــب الحـــرب بعـــد هـــذا النـــزال
سوف أهـــوي إلى وميـــض الصقـــال
يا ســـباع تصـــول ؟ تقـــوي مصـــالا
حمـــزة مـــارد رهيـــب الجـــدال
حمـــزة قـــال ؟ صـــرت كلـــي سمعـــا
قـــال : هيـــا لضربـــة وارتحـــال
يا ابـــن تلـــك الـــتي تقطـــع لؤمـــا
مـــن بظـــور أمـــا رأيـــت فعـــالي ؟

❀ ❀

قده الســـيف . قلـــت أخطـــأ ضربـــا
وســـباع يغيـــب بالســـيف كربـــا

خطف الروح ظل يشـــخص جســـما
أغمض العين، أسقط الســـيف حربـــا

وهَـــاوى فمـــزق الآن، ويحـــيى
سـألاقي مـع اقتحـامي صعبـــا
حربــتي حربـــتي وعـــزم يميـــني
أدفـع الآن، ثم أربـــح كســـبا
واضطـــرا ب الميـــدان عـــين أمـــاني
في ســباق كأنمـــا في الرهـــان
ضـــرب القلـــب بالشـــمال يمينـــا
في هيـــاط كنكتـــة الميـــدان
وصحـــاب الرســول ولـــو ســـراعا
لنجـــاة، وذا الغبـــار عـــلاني
وبـــدا الضـــوء للعيـــون شـــحيحا
أنا أفديـــك يـــا شـــحيح العيـــان

❁ ❁

صـــــار دربي مـــــــهدا ؟
ذاك أنـــدى مـــن النـــدى
إيـــه يـــا نفـــس أبشـــري
إن ســكري مـــع الـــردى

غيـــب العقـــل مبصـــرا
وأتـــى الشـــهم أوحـــدا
واضطـــــراب بجبلـــــهم
ذا ردى مـــــن تصيـــــدا
دق قلـــــبي كطبـــــل
هبـــل الحـــــرب مـــن لي؟
فجـــر الـــرأس ضربـــا
ودمـــي صـــار مـــهلي

كنحـــاس بنـــا ســـرى
أنـــا قـــد جـــاء قتلـــي ؟
لروحـــــي مـــــروع
والمنايـــا بـــــذل ؟
۞ ۞
حمزة المـــوت قـــد غـــدا لي مرمـــى
فاســـتعدي يـــا حربـــتي للمعمـــى
حمزة الســـيف حربـــتي الآن خذهـــا
اقـــذف الآن لا أرى اليـــوم ذمـــا
قـــال : آه وأقـــدم الخطـــو نحـــوي
ركع القرم، لا تـــرى العـــين وهمـــا

قـــد أصبنـــا الرمـــي فـــهو بجـــرح
ألهـــب الكـــون والخيـــال يدمـــي
فـــار نبـــع مـــن الدمـــا
بـــين كفيـــه أرزمـــا
وبـــدا حمـــزة المـــنى
دانيـــا حـــين أقدمـــا
قـــال : يـــارب .. نلتـــها
حـــين ألـــوى .. تبســـما
إن .. روحـــي .. أبيعـــه
نـــور .. ديـــني .. ليســـلما
۞ ۞
وتبـــدت ملائـــك الله تـــترى
وامتداد الآفـــاق قـــد صـــار بحـــرا

وســفين المــلاك يبحــر نــورا
سندسـيا علـى الضيـاء المعـرى
يبســم النــور والمــلاك تهــادى
بضيـاء وقـد بـدا الوجـه بـدرا
لثــم الجــرح ثم قــال : هنيئــا
طبت حيا وطبــت بـالقتل نشـرا

وتهيــا الفــردوس قــال : شــهيدي
إنــه اليــوم ســيد الشــهداء
وتبــدت عرائــس الخلــد طيبــا
بضيــاء يزيــد نــور الضيــاء
قلن : أهــلا بواهــب الــروح نبــلا
طيب نفــس عــن سـيد الأنبيــاء
وتجلــى الجمــال زاد صفــاء
بــا حتفــاء إلى وضــيء البــهاء

❁ ❁

قيل في الخلــد : غــرد الخلــد طيبــا
قــد رأينــا مــن الضيــاء عجيبــا
جــد يســعى عبيــدة بضيــاء
وابن عفراء قــال : عــدت حبيبــا
وتــدلى الأفنــان زاد حبــورا
وتنــال الأكــف غصنــا رطيبــا
تبســم الحــور والــرؤى لا زورد
وعقيــق وقــد تبــدى نجيبــا
أنمــا الســيف والنــدى داميــان
وكــذا النــور والهــدى دامعــان

وعيون الأكوان لم تك تدري

بكاء على مدى الأكوان

وبكت حمزة بلون دماه

وبكاه مع الندى الملوان

سال نهر الدموع في كل صبح

ومساء إلى انقضاء الزمان

خـــاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقني إليه من الكتابة عن هذه الشـــــخصية الإسلامية الجهادية القيادية الفذة، شخصية سيد الشهداء : حمزة بن عبد المطلـب الهاشمي ﷺ، المجاهد العظيم، وأسد الله وأسد رسوله، الذي ارتفعـــت بإســـلامه راية الحق والتوحيد، وقويت به شوكة الإسلام والمسلمين، وأعز الله بـــه دينـــه، ونصر نبيه ﷺ، وضرب مثلاً رائعاً في الجهاد والتضحية، وعاش عمره مجـــاهداً منافحاً عن إخوانه المسلمين، حتى وافته المنية وقضى شهيداً تحت ظلال السـيوف، رحمه الله رحمة واسعه، وﷺ، وأجزل له المثوبة، وجزاه عن الأسلام والمســـلمين كل خير، وهيأ الله لهذه الأمة من ينهج نهجه، ويسير على خطاه، ويرفـــع علـــم الجهاد، ويعيد الحق إلى نصابه، وصلى اللهم وسلم وبارك على النبي المبارك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.

أهـم المراجـع

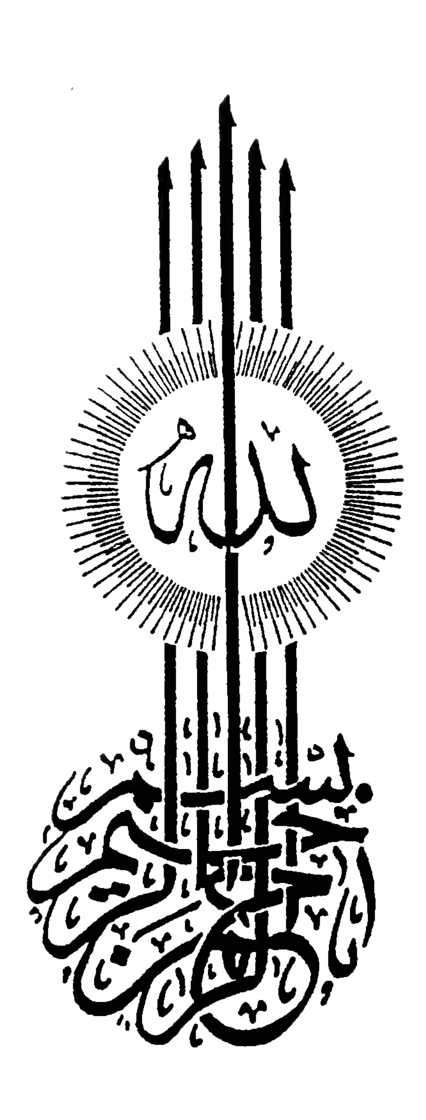
- القران الكريم .
- صحيح البخاري .
- أحد _ الآثار _ المعركة _ التحقيقات — الطبعة الأولى جـدة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م
  تأليف : سعود عبد المحيي الصاعدي _ يوسف بن مطر المحمدي .
- البطولة الحقة مكتبة الغزاوي دمشق
  تأليف : ابن خليفة عليوي .
- ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى — الطبعة الأولى جدة ١٤١٥ هـ
  تأليف الإمام محب الدين الطبري .
- سيد الشهداء : حمزة بن عبد المطلب — الطبعة الأولى بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م
  تأليف : مصطفى محمد البرناوي .
- السيرة النبوية لابن هشام — الطبعة الثانية مصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٤٢م.
- سيرة النبي العربي — الطبعة الأولى مصر ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
  تأليف : أحمد ناجي .
- صفة الصفوة — الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
  تأليف : الإمام أبو الفرج ابن الجوزي .
- قادة النبي صلى الله عليه وسلم — الطبعة الأولى بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
  تأليف : محمود شيت خطاب .
- مناقب سيد الشهداء — الطبعة الأولى بيروت ١٤١٥هـ
  تأليف : جعفر البرزنجي .
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى — دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م
  تأليف : نور الدين على بن أحمد السمهودي .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	٢
المقدمة	٣
❋ الفصل الأول	٥
اسمه ونسبه	٦
زوجاته وأولاده	٧
إسلامه	٨
مكانته في الجاهليه والإسلام	١٠
الهجرة إلى المدينة	١٣
حمزة المجاهد	١٣
أول لواء في الإسلام	١٥
حمزة ومعركة بدر	١٦
حمزة وغزوة بني قينقاع	١٨
حمزة ومعركة أحد	١٩
استشهاد حمزة	٢١
مابعد الاستشهاد	٢٣
مناقبه وفضائله	٢٩
حمزة الشاعر	٣٣
❋ الفصل الثاني	٣٨
رثاء الشعراء الصحابه له	٣٩
❋ الفصل الثالث	٥٤
مديح الشعراء المحدثين له	٥٤
الخاتمة	١١٣
أهم المراجع	١١٥
الفهرس	١١٧

ردمك : ٨-١٤١-٣٩-٩٩٦٠

طبع بواسطة : مطبعة الرشــــيــــد
جــــدة - المملكة العربية السعودية
ت : ٦٣٢١٠٤٩ فاكس ٦٣٢٠١١٨


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه و على آلــــه وسلم.
- إلى سيد الشهداء حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه وأسد الله وأسد رسوله.
- إلى الشهداء الأبرار ومن حمل راية الجهاد من أمة محمد ﷺ .
- إلى سكان طيبة الطيبة جيران رسول الله ﷺ .
- إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب .